
القناص المحترف
١١
التاج الدامى
مجدى صابر
Looloo
www.dvd4arab.com

طراز خاص من المقاتلين ..

ورجل مخابرات لا مثيل له ..

إنه (القناص المحترف) ..

اقرأ لكى تندهش وتتمتع بمغامرات بطل من طراز فريد .. وأحداث مثيرة لاهثة مذهلة .. ومقاتل لا شبيه له .. لا يعرف اليأس أبدًا .. ولا الهزيمة ..

بطل ستقرأ مغامراته وبطولاته فى كتاب مميز - أيضاً - ، لا شبيه له فى أى مكان .

مجدى صابر

الفصل الأول

تاج الملك توت

كان الاستدعاء عاجلاً فى منتصف الليل .

وكانت هناك سيارة على أهبة الاستعداد تنتظر القناص أسفل منزله .وحملته السيارة إلى مبنى المخابرات العامة فى وقت قصير.

ونهض السيد فخرى سيف مرحبا فى ود ظاهر وأشار له بالجلوس .

كانت هناك مهمة عاجلة بلا شك .

وقال السيد فخرى باسماً : أرجو ألا أكون قد أزعجتك .

ابتسم القناص قائلاً : يمكننى أن أكمل نومى فى أى مكان آخر .

لم يعلق السيد فخرى وفتح درج مكتبه الكبير ، وانتقى

ملفًا ذا غلاف أحمر وأخرج منه صورة ملونة بحجم غلاف الكتاب ومدها إلى القناص قائلاً : تأمل هذه .

تناول القناص الصورة وحدق بها .. كانت تصور تاجًا ذهبيًا فرعوني الطراز يعلو رأس القناع الذهبي للملك الفرعوني الشهير « توت عنخ آمون » الملك المصري الشاب الذي توفي قبل ثلاثة آلاف عام .. لم يكن بالصورة ما يثير فحتى أطفال المدارس الابتدائية كانوا يعرفون صورة الفرعون الشاب لكثرة ما تقوم به المدارس من رحلات إلى متحف الآثار الذي يحتوي على الكثير من آثار الملك الفرعوني ومنها تلك التحفة الأثرية التي تمثل وجه الفرعون الشاب بقناعه وتاجه الصغير ولاحتواء أغلب كتب التاريخ على صورة ذلك الملك القديم .

أعاد القناص الصورة وهو يقول : هذه صورة الملك الفرعوني « توت عنخ آمون » .. ما الأمر يا ترى ؟

تجاهل السيد فخري السؤال وقال وهو يعيد الصورة داخل ملفها الأحمر: إنك لا شك تعلم أن الكشف عن آثار «توت عنخ آمون» يرجع إلى الأثري البريطاني « هوارد كارتر » واللورد «كارنارفون» الذي أمده بالمال اللازم للبحث والتنقيب عن هذا الكشف طوال خمسة عشر عامًا منذ عام ١٩٠٧ وحتى عام ١٩٢٢ وبالتحديد تم الكشف مساء ليلة ٢٦ نوفمبر عام ١٩٢٢ وكان معهما الآنسة «إيفلين» ابنة اللورد « كارنارفون » وأحد

المساعدين ، وحسبما قال الأثري الإنجليزي « كارتر » فإنه عندما وصل إلى الحجرة التي كان يعتقد أنها حفرة الدفن ، صنع ثقبًا صغيرًا في الباب وبواسطة ضوء شمعة استطاع أن يميز حجرة ذات باب آخر ولكنهم لم يغامروا بالدخول بل انسحبوا عائدين إلى الأقصر ليبلغوا مفتش مصلحة الآثار ليكون موجودًا عند افتتاح المقبرة وهو ما حدث بالفعل بعد ثلاثة أيام أي في ٢٩ نوفمبر من نفس العام ليدخل الجميع تلك المقبرة العظيمة التي ظلت مغلقة لمدة ثلاثة آلاف عام لم تطأها خلالها قدم بشرية .

واسترخى السيد فخري في مقعده ، بعيون شبه مغمضة مكملاً : وكان ما تم العثور عليه في المقبرة شيئًا مذهلاً ، فمن بين مئات ملوك الفراعنة الذين حكموا مصر وتركوا أعظم الآثار لم يتم العثور على مقبرة سليمة لم يفتحها اللصوص ويسرقوا محتوياتها سوى مقبرة الملك الشاب « توت عنخ آمون » الذي لم يحكم مصر سوى تسع سنوات ومات وهو في عز صباه تاركًا أكثر من خمسة آلاف قطعة بداخل مقبرته أشهرها بالطبع قناعه الذهبي وأدواته الخاصة ، بالإضافة إلى الأثاث الجنائزي الكامل له .

وتوقف السيد فخري عن الحديث لحظة وهو يتأمل القناص بعينيه الصغيرتين ، ثم أكمل ببطء : أنت تعلم طبعًا اعتقاد

المصريين القدماء بعودة الروح إلى الجسد مرة أخرى لذلك كان يتم دفن جميع أدوات الفرعون الميت معه كى يستخدمها مرة ثانية فى حياته الأخرى .

تململ القناص فى مقعده وهو يقول : لقد لقنونى ذلك بمدرستى الابتدائية وليس به ما يثير .

تلاعبت ابتسامة على شفتى السيد فخرى .. وأشعل سيجاراً نفث دخانه ببطء .. ثم التفت للقناص قائلاً :

إن المثير هو ما سأخبرك به حالاً .. إن تاجاً ذهبياً يخص الملك توت تم عرضه للبيع فى لندن بطريقة سرية منذ أيام قليلة واشتراه أحد الأشخاص المهتمين بمثل هذه الأشياء . تساءل القناص : هل سُرق التاج من مكانه بمتحف الآثار ؟

ظهرت نظرة قاسية فى عينى السيد فخرى وهو يقول : لقد سُرق التاج بالفعل ، ولكنه لم يُسرق من المتحف ، إن التاج تمت سرقته من مقبرة (الملك توت) نفسها !

ظهر شيء من الحيرة على وجه القناص واستمر السيد فخرى يقول : أما من سرقه فهو بالتحديد « هوارد كارتر » الأثرى البريطانى الذى اكتشف مقبرة الملك الصبى وكان أول من دخلها من الأحياء .

وأخرج ملفاً أزرق وضعه أمام القناص وهو يقول : فى هذا

الملف ستجد العديد من القرائن التى لا تقبل الشك بخصوص هذه المسألة ، إن كارتر لم يسرق التاج الفرعونى فقط بل استولى معه على مئات من الأشياء التى وجدها بالمقبرة .

وتراجع السيد فخرى بظهره للوراء فوق مقعده المريح وقال وعيناه مصوبتان للسقف : لقد كان هوارد كارتر كاذباً .. ولصاً أيضاً ، وهذا للأسف شأن أغلب الأجانب الذين عملوا فى التنقيب عن الآثار فى الوطن العربى فسرقوا أغلبها ليبيعوه فى بلاد العالم المختلفة ، والحقيقة فى القضية التى نحن بصددها الآن تقول إن « كارتر » واللورد « كارنارفون » ومن معهما عندما اكتشفوا المقبرة ليلة ٢٦ نوفمبر لم يهرعوا إلى مفتش مصلحة الآثار كما جاء بمذكرات « كارتر » بل إنهم دخلوا المقبرة وأمضوا الليل كله بداخلها من خلال ثقب صنعوه ودلفوا منه لحجرة الدفن ، وبعد أن أمضوا ليلتهم هناك خرجوا منه وقاموا بسد الثقب ليدعوا بعد ذلك أنه من صنع لصوص المقابر ثم اتجهوا لمفتش الآثار ليخبروه بعثورهم على المقبرة وبأنهم لم يطأوها .. وبعد سنوات ظهرت بعض من القطع التى أخذت من الحجرة ليلة اكتشافها لتصل إلى متحف « المتروبوليتان » بنيويورك وعددها سبع عشرة قطعة ثبت أن بائعها هو « كارتر » نفسه بعد وفاة اللورد « كارنارفون » فى العام التالى بمرض غامض قيل تفسيراً له إنه بسبب لعنة

الفراعنة ، وهناك أربع قطع أخرى يحتفظ بها متحف «بروكلين» بنيويورك واشتراها المتحف من ورثة اللورد كارنارفون وهناك أربع قطع أخــرى تخص « الملك توت » لنفس المتــحف ظل مصدرها سراً إلى أن كشف عنها النقاب أمين المتحف « جون تونى » فى دليل المتحف عـام ١٩٤٨ عندمـا أشـار إلى أنهـا جاءت من أسرة «هـوارد كارتر» الأثرى الذى اكتشف المقبرة .

تصاعد اهتمام القناص بالحديث .. وتوقف السيد فخرى عن الحديث ومد يده نحو علبة مذهبة أخرج منها زجاجة عطر ثمين ، نثر بعضه فوق كفيه .. ثم أعادها مكانها وهو يقول :

هذا هو ماتم كشفه من آثار الملك توت المسروقة من مقبرته وهناك ما هو أهم كثيراً مما لم نكشفه بعد .

تساءل القناص واهتمامه يتضاعف :

ومـاذا حـدث بشـأن التـاج الفـرعونى .. أعنى ألم تحـاولوا الحصول عليه ؟

أومأ السيد فخرى برأسه مجيباً :

لقد حاولنا .. وفشلنا .

وزفر السيد فخرى بدخان السيجارة بقوة كأنه ينفس عما بصدره وقد اكتسى وجهه بتعبير جاف ، فقد كانت أسوأ كلمة لايود ذكرها هى كلمة الفشل .

وانتظر القناص حتى تبدد التعبير الحاد من الوجه القاسى الذى استعاد شيئًا من ليونته ، ثم أطفأ السيد فخرى سيجاره الكبير وأعاد بقاياه إلى علبة خاصـة .. وهو يقول : لقد علمنا بظهـور التـاج الذهبى للبـيع فى لندن بطريقـة سـرية وجـاءت الأوامر مـحددة من إحدى الجهات الرسمية بضرورة استعادة التاج الذهبى ليأخذ مكانه فى المتحف ضمن بقية مجموعة «الملك توت» وفـتـحت تلك الجـهة الرسـمـيـة اعتـمـاداً يصل إلى عشرات الملايين من الجنيهات لشراء التاج ، فقد كانت عودة التاج تمثل أمراً هاماً بالنسبة لآثارنا العربية المنهوبة بالخارج .. وبالفـعل أرسلنا أحـد مـصـادرنا السـرية قـبل عـمليـة البيع للتفاوض مع البائع بشأن البيع وتم ذلك بطريقة سرية يحوطها الكتمان ، فقد كنا نرغب فى إعادة التاج بصمت وبلاضجيج وحتى بدون الإعلان بأننا المشترون له ، ووفق مصدرنا السرى فى مـهمـتـه واتفق مع البائع الذى رفض بالطبع التـصريح عن مـصـدر حـصـوله على التـاج ومـا كـان ليـهمنا ذلك فى الوقت الحالى فـالأهـم هو شراء التاج . والعودة به ، ولكن فى الوقت المحدد للتسليم والاستلام لم تتم العملية لنهايتها .

تساءل القناص باهتمام بالغ :

– لماذا .. ما الذى أوقفها ؟

نقر السيد فخرى فوق طرف مكتبه قائلاً :

– لقد قُتل مصدرنا السرى .. وعُثر عليه صباح اليوم التالى مُلقى بأحد الأزقة مصاباً بعيار نارى فى قلبه قتله لساعته ، ولا شك أنه تم قتله وهو فى طريقه لإتمام الصفقة ، فقد اختفت الحقيبة التى كان يحملها وبها مليون جنيه استرلينى أى أكثر من عشرة ملايين جنيه مصرى .

تساءل القناص : وهل كانت جريمة القتل بغرض السرقة ؟

– لا .. لو كان الأمر كذلك ما اهتممنا ولحاولنا شراء التاج من بائعه بعد اكتشاف مقتل عميلنا ، ولكن قتل عميلنا كان بغرض منعه من إتمام الصفقة والحصول على التاج .

– إذًا .. فقد انتقل التاج إلى يد أخرى ؟

– بالضبط .. لقد اشتراه أحد الوسطاء الفرنسيين بنفس المبلغ الذى عرضناه على البائع بعد أن أخبره أن المشترى المصرى تراجع فى قراره عن الشراء وأنه لن يتم الصفقة ، وعندما تأخر عميلنا فى الذهاب للبائع فى نفس المساء اقتنع بتراجعه وقام ببيع التاج إلى الوسيط الفرنسى الذى رفض التصريح باسم المشترى الحقيقى .

هز القناص رأسه بفهم وهو يقول : إن العلاقة واضحة تماماً فإن الوسيط الفرنسى كان يعلم أن عميلنا قد قتل وأنه لن يحضر مساء .. أظن ذلك الوسيط الفرنسى متورطاً بالمسألة بطريقة ما .

أومأ السيد فخرى برأسه قائلاً :

– ربما .. وإن كان الظن الأرجح أنه مجرد وسيط عادى له ضلع بالمسألة وإلا ما كان قد كشف عن نفسه أيضاً فى عملية الشراء ، لابد أن المشترى الحقيقى أقنعه أن عميلنا تراجع بالفعل عن الشراء وهكذا تمت الصفقة ، وحتى بعد اكتشاف مقتل عميلنا فإن الوسيط الفرنسى ما كان يمكنه إتهام عميله بتدبير العملية فإن عميله السرى كان سيدافع عن نفسه فى تلك الحالة بأن عميلنا كان سيء الحظ لوقوعه فى يد بعض اللصوص الذين قتلوه وسرقوا النقود وهو فى الطريق لإتمام الصفقة .

قال القناص : ولكنه على الأقل يستطيع الإدلاء باسم عميله الذى اشترى التاج لحسابه .

هز السيد فخرى رأسه مجيباً :

– هذا هو ما فكرنا به بالضبط .. وعندما بدأ بحثنا عن الوسيط الفرنسى لمعرفة اسم العميل الذى يختفى خلفه كان الوقت متأخراً .. فقد وجدناه مقتولاً هو الآخر !

تراجع القناص بظهره إلى الوراء وقد ضاقت عيناه لأقصى حد ، وساد صمت عميق لعدة ثوان وقد انشغل السيد فخرى بنثر العطر على كفيه مرة أخرى .

قـال القناص ببطء : إذًا فـقـد حلت اللعنة على كل من لامست يداه التاج الفرعونى اللورد « كارنارفون » و « كارتر » والوسيط الفرنسى .. وهكذا تقطعت كل الخيوط المؤدية إلى التاج .

تراخى السيد فخرى فى مقعده قائلاً :

– هذا صحيح وهو ما تأكدنا منه منذ ساعات عندما فشلت كل جهودنا فى التوصل إلى خيط ما يرشدنا إلى المشترى الحقيقى للتاج ، لقد فشلت مصادرنا فى لندن بل إن البوليس البريطانى نفسه يقف عاجزًا عن اكتشاف غموض الحادث وبالطبع فإننا لم نقدم له تفسيرًا بشأن مقتل عميلنا أو سرقة حقيبة نقوده حتى لا نزيد المسألة تعقيدًا إننا نرغب فى استعادة التاج بأى طريقة ولذلك تحلينا بالصمت والسرية إلى النهاية . هز القناص رأسه مقتنعًا ، وفتح السيد فخرى درجًا صغيرًا على يمينه أخرج منه شيئًا مده للقناص قائلاً : هذه تذكرة طائرة لندن التى ستقلع خلال خمس وأربعين دقيقة ، ومعها جواز سفر مدون فيه أن مهنتك هى تجارة تحف أثرية وعاديات وتأشيرة سياحية لمدة شهر ، وقد حجزنا لك فى فندق « هيلتون لندن » ستجد حقيبتك وبها أشياءك الخاصة تنتظرك بالمطار وهناك سيارة أمام باب المبنى على أهبة التحرك . تناول القناص التذكرة وجواز السفر بصمت ووضعها فى جيب

بذلته ومد السيد فخرى يده مودعًا وهو يقول : إننا نترك لك حرية الحركة فى لندن ولكن تذكر .. لا يمكننا أن نقدم لك أى حماية مهما كانت ، المسألة يجب أن تبقى سرًا حتى النهاية وعليك العودة بالتاج مهما كلفك الأمر .. إننى أعتمد عليك تمامًا .

وضع القناص التذكرة وجواز السفر فى جيبه قائلاً :

– إننى على الأقل فى حاجة إلى خيط أبدأ من خلاله وسط ذلك الضباب الكثيف . رد السيد فخرى وهو يمسح مقدمة جبهته اللامعة بمنديل أطرافه موشاة بالذهب : ستجد فى قاع حقيبتك رقم هاتف تستطيع الاستعانة به فى لندن .. إننا لا نستطيع أن نقدم لك أكثر من ذلك . وصمت لحظة قبل أن يضيف : إن هذه المهمة التى ستقوم بها ليست معتادة بالنسبة لنا .. فاستعادة الآثار والأشياء التى من هذا القبيل ليست من صميم عملنا .. ولكنها مسألة قومية وكرامة وطنية فى المقام الأول .. ولهذا اخترتك أنت بالذات لتنجز هذه المهمة وأرجو أن تنهيها على خير وجه .

وربت على كتف القناص بمودة وأوصله حتى باب حجرته .

وعندما خطا القناص خارج المبنى واندس داخل الكاديلاك السوداء ذات الستائر السوداء التى انطلقت به كالسهم صوب المطار ، أحس بقوة غير عادية تسرى فى عروقه ، وتخيل تاج

« الملك توت » الذى أحاطت اللعنة بكثير من الأيدى التى تداولته ، وتساءل وهو يتراخى فى مقعده العريض .. ترى هل سيعود التاج لينضم إلى بقية مجموعة الملك الفرعونى الشاب فى المتحف المصرى . أم أن هناك نهاية أخرى تنتظره ؟

★ ★ ★

الفصل الثانى

الرجل ذو اللحية المثلثة

أحس القناص بالبرد الثقيل يخترق عظامه وهو يغادر مبنى مطار « هيثرو » فى لندن حاملاً حقيبته الوحيدة فأحكم إغلاق معطفه الثقيل وأشار لأول سائق سيارة أجرة مر به وأمره بحمله إلى فندق « هيلتون لندن » .

واخترق السائق الطريق الخالى الغارق فى الضباب الكثيف الذى خيم فوق قلب المدينة التى شاءت أن تستقبل القناص بوجهها المكفهر .

وأخيرًا توقف السائق أمام الفندق الذى يرتفع إلى ثلاثين طابقًا فى قلب حى « وست إند » بالقرب من حدائق « هايد بارك » الشهيرة . ونقد القناص السائق أجره وأسرع داخلاً إلى ردهة الفندق الضخم محتميًا من المطر الذى صار أشبه بسيل جارف . وسرعان ما دلف إلى حجرته الواسعة فأدار

جهاز التكييف بها وغطس فى حمام ساخن أعاد إليه شيئًا من نشاطه . وبعد أن أنهى حمامه تناول إفطارًا سريعًا وأحس أن كل ما يحتاجه فى تلك اللحظة هو عدة ساعات من النوم ، قبل أن يبدأ مهمته الصعبة فى عاصمة الضباب .

وفى الخامسة مساءً استيقظ وهو يحس بنشاط جارف ، وسرعان ما كان يبدل ملابسه ، وتناول حقيبته وراح يعبث بقاعها فعثرت يده على قطعة صغيرة من الورق بين طيتى الجلد أخرجها وألقى نظرة متفحصة على ما بها .. كان رقم هاتف خاص .. وأدار القرص ومرت لحظات قليلة وهو يستمع إلى رنين الجرس بالطرف الآخر ثم جاوبه صوت أجش يسأله عن المتحدث . فأخبره القناص برقمه وبرغبته فى مقابلته واتفق مع العميل أن يتقابلا بعد نصف ساعة أمام «برج لندن» .

أعاد القناص السماعة وتسلح بمسدسه الكبير الذى كان ينتظره فى ركن خفى بحجرته ..

ثم غادر الفندق فى لحظات قليلة ..

كانت الأمطار بالخارج قد كفت عن الهطول وساد الجو لون رمادى ثقيل ، وأضاءت العاصمة البريطانية أنوارها فى هذا الوقت المبكر وقد تدافع الآلاف فى الطرقات كأنما سوء الجو لا يعنيهم فى شيء . أو كأنما لاعتيادهم عليه لم يكن يمثل لهم مشكلة ما .

وحمل السائق القناص إلى البرج الضخم فى أقل من عشرين دقيقة ، وغادر القناص التاكسى وهو يتأمل المبنى العملاق الذى كان يتكون من عدة مبان وأبراج متداخلة فى بعضها وقد بدت فى مجموعها كشبح هائل بغيض من الماضى بلون كالح يثير الرهبة فى النفس .. شأن كثير من المبانى القديمة فى إنجلترا ولندن على الأخص .

سار القناص ببطء وهو يتأمل الرائحين والغادين وهو لايدرى أيهم يكون عميل السيد فخرى ، وانتبه إلى أنه لم يعط العميل أية إشارة معينة للتعارف .

وأصاب القناص شيء من الحنق والإحباط وهو لم يكد يبدأ مهمته ، وكأنما شاءت لندن زيادة مضايقته فبدأ المطر فى الهطول ودوى الرعد ينذر بسيل جارف بعد لحظات .

واقترب شخص قصير بدين ذى معطف رفعت ياقته حتى أخفت نصف وجه صاحبه وأكملت القبعة العريضة والنظارة السودا الكبيرة إكمال إخفاء باقى ملامح الوجه .

وتوقف الرجل البدين الغامض أمام القناص وأخرج سيجارة من جيبه وسأله : هل لديك ثقاب أيها القادم من بلاد النيل والتماسيح ؟ ترى كيف حال السيد فخرى .. هل أعجبه العطر الذى أرسلته إليه للتخلص من عرق كفيه ؟



اقترب شخص قصير بدين ذى معطف رفعت ياقته
حتى أخفت نصف وجه صاحبه

تنهد القناص فى ارتياح وخبط كتف صاحب القبعة السوداء الكبيرة وقال مبتهجًا :لتنتظر حتى تشعل سيجارتك فى مكان آخر أكثر دفئًا .

وسرعان ما كانا يقطعان الميدان الواسع هربًا من المطر الشديد واستقرا داخل مقهى مقفل يسوده الدفء ويعبق به دخان السجائر وصوت الجالسين المرح مختلطًا بالضباب الذى ينفثونه مع كل كلمة ينطقون بها .

وأتى الجرسون بقدحى شاى ساخنين رشف من أحدهما ذو القبعة السوداء رشفة كبيرة وقال : لقد وصلتنى الأوامر بإمدادك بكافة المعلومات التى تطلبها ياسيدى ..تستطيع أن تنادينى بالزيادى .

قطب القناص متساءلاً :

– ألا تزال الشرطة حائرة فى تفسيرها لمقتل الوسيط الفرنسى ؟

رشف الزيادى من قدحه الساخن رشفة صغيرة قائلاً :

– هذا حقيقى وقد وضعوا تفسيرًا مبدئيًا فى أنه ربما كان ضالعًا فى عمل غير قانونى قتل بسببه .

تساءل القناص باهتمام :

– والبائع .. أقصد الشخص الذى باع التاج إلى الوسيط

الفرنسى ألم تتوصل الشرطة إليه ؟

هز الزيادى كتفيه مجيباً :

– لا ، بل ليس لديهم أى فكرة عنه ، إن السرية تحوط العملية بالكامل والبائع الإنجليزى لم يشأ زج نفسه فى مشاكل مع الشرطة التى ستسأله حتماً عن مصدر حصوله على التاج ولذلك فضل الصمت وعدم الخروج إلى دائرة الضوء .

عاد القناص يتساءل باهتمام :

– وهل كان الوسيط الفرنسى يتعامل فى مثل هذه الأشياء أقصد هل كانت معاملاته بنفس الحجم الذى يصل إلى عشرات الملايين ؟

– عاد الزيادى يرشف من قدحه مجيباً وعيناه ترصدان الداخلين إلى المكان :

– لا .. إنه مجرد وسيط صغير .. عمله الأصلى فى شراء وبيع اللوحات أو التحف المقلدة والعادية فى متجر خاص به ، إنها أول مرة يضطلع بها كوسيط فى عملية بهذا المبلغ الضخم .

احتسى القناص قدحه .. كان ذهنه يعمل بسرعة .. وبدا أنها هواية خاصة للزيادى فى مراجعته لكل من حوله .. وتساءل القناص باهتمام :

– وهل يقيم ذلك الوسيط فى لندن بصفة دائمة ؟

أجاب الزيادى وهو لايزال يتابع شقراء خضراء العينين جلست إلى مائدة قريبة :

– نعم فهو متزوج من إنجليزية وله ابنة فى الخامسة .. لقد كانت أموره المالية تعانى بعض المتاعب قبل هذه العملية التى يبدو أنه قبلها لإنقاذ نفسه من تلك المشاكل المالية لذلك لم يستفسر ولم يدس أنفه فى أشياء قد تضيع الصفقة وعمولته منها . وكانت النتيجة أنه تم التخلص منه فى النهاية حتى لايدلى باسم المشترى الحقيقى .

– وزوجته ؟

– لقد استجوبتها الشرطة ولما لم تجد لديها ما يمكن أن يفيد تركوها .

حدق القناص بدوره فى الذاهبين والآتين خارج المقهى من خلال الزجاج ثم التفت لرفيقه الجالس أمامه وقال : هل يمكنك إعطائى عنوان زوجة الوسيط الفرنسى ؟

قال الزيادى : أظن أنها لن تفيدك .. من الواضح أن زوجها لم يخبرها بشيء عن تلك العملية وإلا أعلمت به الشرطة الإنجليزية .

مط القناص شفتيه قائلاً :

- إننى أطمع أن أجد لديها شيئًا ما .. إن حماستى توجهنى هذه الوجهة .. إنها مجرد بداية يجب ألا نهملها .

هز الزيادى كتفيه وقد بدا عليه شيء من الاستياء لمغادرة الشقراء المقهى وقال :

- حسنًا ، إنها تقيم بشقة فى المبنى رقم ٣٢٤ بشارع «كينجزاوى» بقلب لندن ، إن متجر زوجها الذى كان يمارس عمله به يقع أسفل نفس المبنى .. أظنك ستجدها لا تريد الحديث فى هذا الشأن .

لم ينطق القناص وأخرج من جيبه بعض النقود ووضعها على المائدة وهو يقول لرفيقه : سأتصل بك حالما أنهى زيارتى لها فإننى أتوقع أن أجد لديها شيئًا ما .

وأحكم إغلاق معطفه وتثبيت قبعته وغادر المقهى وعيون الزيادى تراقبه حتى اختفى وسط ضباب الطريق المتكاثف .

★ ★ ★

فى العاشرة صباحًا كان القناص يخطو داخل متجر الوسيط الفرنسى بالشارع المزدحم حاملاً حقيبة متوسطة كالتى يحملها رجل الأعمال .. واستقبلته فى المحل مجموعة من التحف المقلدة لبعض الآثار اليونانية القديمة والهندية .. وكانت هناك بعض التماثيل الفرعونية المقلدة التى توجد الآلاف منها فى حى « خان اخليلى » بالقاهرة القديمة بجوار مجموعة من اللوحات الفنية لبعض الهواة .

وبركن بالمحل جلست سيدة شابة شقراء الملامح بشعر ذهبى وقد ارتدت ملابس سوداء وغامت عيناها فى سحابة من التفكير الحزين .

واتجه إليها القناص مباشرة وقال بلهجة إنجليزية صميمة : إننى آسف لما حدث لزوجك يا سيدتى .. لقد كان صديقًا مخلصًا لى .

حدقت السيدة الحزينة فى القناص بشيء من الدهشة والريبة ، وقال القناص بوجه يكسوه بعض الحزن : ربما لا تعرفيننى فإننى قليلاً ماكنت آتى لندن ولكن زوجك كان أفضل عميل لدى .. لطالما أمدنى باللوحات والتماثيل الممتازة بسعر معقول .. حتى أن آخر صفقة بيننا لم يأخذ ثمنها بعد .

وفتح حقيبته السوداء وأخرج منها خمس رزم من الأوراق المالية ووضعها أمام السيدة الشقراء وقال : وبهذا أكون أديت ما عليَّ من دين لزوجك .

تبللت عينا الشقراء الإنجليزية بالدموع وقالت بلكنة مقاطعات ريف اسكوتلندا : لشد ما أنا شاكرة صنيعك أيها السيد الكريم .. لقد جاء هذا المبلغ فى وقته تمامًا ليخفف عنا بعض متاعبنا .. لقد ترك لنا زوجى كثيرًا من الديون ورحل عنا فجأة .

وكادت تجهش بالبكاء لولا أن اندفعت طفلة صغيرة شقراء لها عينان بلون البرسيم الأخضر إلى أحضانها فاحتضنتها الأم بشدة وأمسكت عن البكاء أمام طفلتها .

قال القناص وهو يغلق حقيبته : إذا احتجت شيئًا فهاك عنوانى هنا فسأمكث بعض الوقت بلندن .

وناولها بطاقة صغيرة دون فوقها عنوان الفندق الذى يقيم فيه فهتفت السيدة قائلة : أرجوك لا تذهب سريعًا أيها الرجل الطيب .. إننى بحاجة إلى من يسرى عنى ويبدد شيئًا من حزنى .. دعنا نشرب الشاى بأعلى فى شقتى .

لم يعترض القناص وأغلقت السيدة المتجر وقادته من مؤخرة المتجر إلى سلم ضيق صعدت به مع طفلتها وخلفها القناص . وانتهى بهم أمام باب داخلى أولجت فيه الأرملة مفتاحًا ثم دعته إلى الدخول .

دخل القناص وجلس بصمت يتأمل الأثاث القليل حوله ،

وأقبلت الأرملة الشقراء حاملة قدحى شاى وضعتهما أمامها وناولت القناص أحدهما فأخذه وهو يقول : إننى حتى الآن لا أدرى كيف قُتل زوجك ؟

تألقت الدموع فى عينى المرأة وقالت : إننى أيضًا لا أصدق ما حدث .. لقد تم الأمر بغتة حتى ظننت أنه حلم أو كابوس مزعج .

تساءل القناص : هل كان لزوجك بعض المعاملات المشبوهة أقصد هل كان يتاجر فى آثار مسروقة أو لوحات مزيفة أو شيء من هذا القبيل .

ردت المرأة بحيرة : لا أدرى .. إنه لم يكن يطلعنى على مثل هذه الأشياء أبدًا فلم تكن تجارته تستهوينى . كل ما أعرفه أننا فى الفترة الأخيرة كنا نعانى من ضائقة مالية شديدة وكاد زوجى يبيع متجره بما يحتويه لولا أن عقد صفقة جعلته يتراجع عن البيع . تساءل القناص باهتمام : أى صفقة ؟ بدت معالم الحيرة على المرأة وقالت :

- لا أعلم .. كل ما أعرفه أنه أخبرنى بأن ضائقتنا المالية سوف تنفرج قريبًا وأنه سيعقد صفقة سهلة تمكنه من تسديد كل ديونه والسفر إلى « هاواى » لتمضية شهر هناك .. ولكنه قتل قبل أن يتمها .

وكادت تجهش بالبكاء لولا أن أسرع القناص قائلاً لها :

ألم تشاهدى أحداً ممن عقدوا هذه الصفقة مع زوجك ؟

تماسكت الأرملة ومسحت عينيها وهى تقول : مرة واحدة جاء إليه أحد العملاء بعد إغلاق المتجر وظلا ساعتين هو وزوجى يتحدثان بأسفل ولما أصابنى القلق هبطت للمتجر ولمحت ذلك العميل عن بعد ولكن زوجى عنفنى بشدة فاضطررت للصعود بسرعة . تساءل القناص باهتمام :

– وكيف كانت ملامح هذا العميل ؟

قالت المرأة من وسط دموعها :

– لا أتذكر تماماً .. لقد كان يرتدى معطفاً ثقيلاً وقبعة سوداء كبيرة غير أنه كانت له لحية غريبة لا يمكننى أن أنساها أبداً فقد كان لها شكل مثلث صغير غريب الشكل .

ثم أخبرته أنها لم تشأ الحديث مع الشرطة عن ذلك العميل أو الصفقة التى كان زوجها بصدد عقدها خشية أن يكون بها شيء غير قانونى مما يعرضها وابنتها للمشاكل مع الشرطة .

وأخيراً نهض القناص وحيا السيدة وربت فوق رأس الصغيرة اللاهية بشيء من الحزن ثم غادر المكان ورأسه غارق بالأفكار .

كان من الواضح أن ذلك العميل صاحب اللحية المثلثة هو

الشخص الذى يبحث عنه وهو من أتم الصفقة مع الوسيط الفرنسى ثم استولى على التاج وقتله .

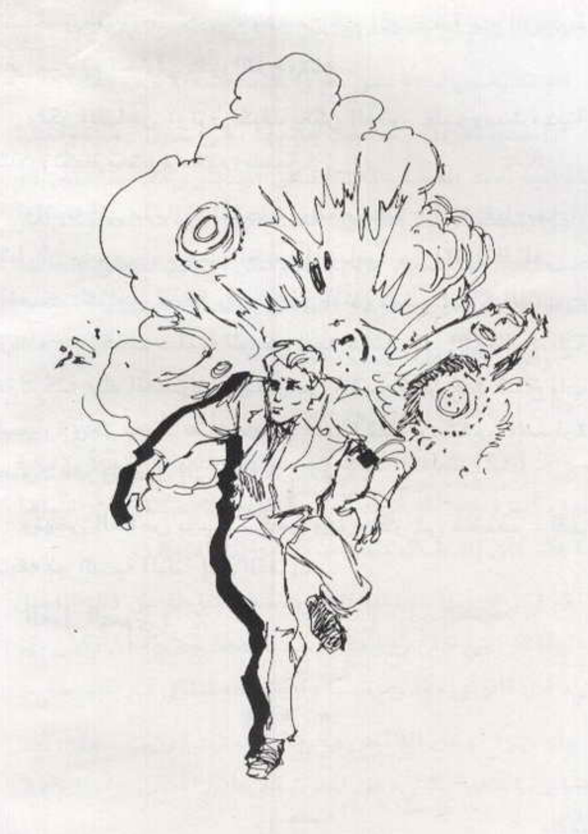
وفكر القناص .. ترى كيف يمكن العثور عليه وسط مدينة كلندن تكتظ بعشرة ملايين نسمة ؟

واتجه إلى سيارته المؤجرة ووضع مفتاح التشغيل بها .. وقبل أن يديره سمع صوتاً ضعيفاً صادراً من المقعد الخلفى .. وأنصت القناص لحظة وقد بدأت أذناه تسمعان الصوت بوضوح .. كانت حاسة السمع لديه هائلة وفى اللحظة التالية أدرك كنه ذلك الصوت ، وبأقل من ثانية كان قد فتح باب السيارة وقفز بعيداً عنها بأمتار عديدة قبل أن تنفجر السيارة بصوت مدو وتتحول إلى كتلة من اللهب .

ونهض القناص بوجه مقطب وهو يفكر فى غضب .. لقد سبقه ذو اللحية المثلثة إلى العمل .

العمل الدموى !

★ ★ ★



وبأقل من ثانية كان قد فتح باب السيارة وقفز بعيداً

الفصل الثالث

سمكة قرش كبيرة

قال الزيادى متنهداً بارتياح : حمداً لله . عندما علمت بأمر السيارة المنفجرة فى « كينجزواى » وأنها نفس سيارتك المؤجرة أصابنى الهلع وكدت أبرق إلى المؤسسة بما حدث لولا مكالمتك لى .

قطب القناص حاجبيه وقال فى اهتمام :

- أظن أننى وضعت إصبعى على بداية الطريق المؤدى إلى تاج « الملك توت » .. تساءل الزيادى وهو يتابع أحد العابرين فى مدخل الفندق :

- كيف ؟

أشاح القناص بوجهه بعيداً وهو يقول :

- لا أدرى حتى الآن ، لكن الشواهد كلها تدل على ذلك ،

إن انفجار السيارة يعنى أن هناك فاعلاً أو فاعلين خلفها وضعوا القنبلة بغية قتلى .. وهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تأكدوا من مقابلتى لزوجة الوسيط الفرنسى وأنها ربما أخبرتنى بشيء ما يؤدى للوصول إليهم .. أى إلى من اشتروا التاج وقتلوا الوسيط الفرنسى وعميلنا أيضًا .

بدا شيء من الاهتمام على وجه الزيادى وهو يقول :

– وهل أخبرتك زوجة الوسيط شيئًا مهمًا ؟

مط القناص شفتيه قائلاً :

– لا وهذا هو ما يدهشنى .. وكل ما أخبرتنى عنه لا يتعدى الحديث عن رجل ذى لحية سوداء لابد أنه ضالع بشكل ما فى قضية التاج الذهبى المسروق وإن كان هذا لا يؤدى إلى شيء ، لذلك أتعجب من تلك الجرأة التى نسفوا بها سيارتى فى وضح النهار ، لقد كانوا يرغبون فى اغتيالى بلا شك فالمسألة ليست مجرد تهديد .

نقر الزيادى فوق المائدة بأصابعه القصيرة قائلاً :

– هذا واضح تمامًا .

وأطرق القناص برأسه لحظات وهو يحك مؤخرة رأسه بإبهامه الأيمن كشأنه عندما يغرق فى التفكير ، ثم ومضت عيناه وقال : أعتقد أننى أعرف من أين أبدأ .. سأعود إلى المتجر مرة أخرى هذا المساء .

ولم يشأ الزيادى إلقاء مزيد من الأسئلة فنهض وهو يقول :

أرجو أن تكون على إتصال دائم بى خاصة إذا توصلت إلى شيء .. ولكن حذار فمن الواضح أن أسهل عمل لذلك المجنون ذى اللحية السوداء هو القتل .

تلاعبت ابتسامة قاسية على وجه القناص .. أقسى من الصخر .. وقال فى صوت عميق :

إنه مدين لى بمحاولة حتى الان .. وأرجو أن أردها له فى الوقت الملائم .

اتجه الزيادى إلى باب الخروج وهو يقول للقناص محذراً له: انتبه فربما تستهدفك المحاولة التالية .

قال الزيادى : لا أظن أننى أعنى شيئًا بالنسبة لهم ، أنا لست إلا سمكة صغيرة وهم يريدون اصطياد حوتًا كبيرًا ..إن ذلك الأمر واضح تمامًا .

وغادر الزيادى الفندق ، وأحكم غلق معطفة حول رقبته وعبر الطريق بسرعة فلم يلاحظ الشخص الذى كان واقفًا بركن الشارع وعبر الطريق خلفه .

كان الطريق خاليًا وقد بدأت الرياح تصفر بشدة ، ولم يكن هناك أى سيارة أجرة فاتجه الزيادى هابطًا إلى محطة المترو .

وكان قلب المحطة دافئًا فأحس الزيادى بشىء من الراحة ولم يشغل نفسه كثيراً بما جرى من أحداث .. كان الزيادى عميل اتصال صغير يقوم بأداء بعض المهمات البسيطة للعملاء الذين ترسل بهم المؤسسة إلى لندن ، وكانت وظيفته الرسمية هى مستشار ثقافى فى أحد المراكز الثقافية العربية الكثيرة المنتشرة فى لندن .

ولذلك لم يخطر فى بال الزيادى أنه قد يكون متابعًا أو مستهدفًا بأى حال من الأحوال ، وكان هذا خطأ كبيراً من جانبه ، فأينما حل فى أى مكان حلق الخطر الشديد فوق نفس المكان ولاحق كل من يتصل بهم القناص على أى وجه من الوجوه .. بحيث تصير كل الأرض التى يطئونها مزروعة بالألغام .

وبرغم أن ذلك كان شيئًا بديهيًا أن يغلف الخطر مهمته عميل خطر مصرح له بالقتل مثل القناص خاصة وأن هناك من قتل من قبل فى نفس المهمة ، إلا أن هذا لم يدفع الزيادى للاحتياط ، فالسنوات الطويلة التى قضاها عميلاً صغيراً فى « لندن » لم يصادفه بها أى خطر حقيقى ، ولعل السبب فى ذلك يرجع أساساً إلى أن « لندن » لم تكن مركزًا لنشاط المخابرات المصرية وعملائها ، بعكس عواصم أخرى مثل باريس وبروكسل .

وكانت آخر التقارير التى وردت للمخابرات تفيد بأن الزيادى قد أصبح شديد التكاسل قليل الحذر .

ولذلك صدر أمر منذ أيام قليلة بإبعاده ونقله إلى عاصمة أخرى . إلا أن مهمة القناص العاجلة أجلت تنفيذ القرار لحين إنهائها . كانت تلك المهمة هى آخر مهام الزيادى .

فقد صار ثقيل الحركة كالبطة السمينة .. التى امتلأت دهنًا وشحمًا .

وأقبل المترو من النفق المظلم وتوقف فى محطته فدلف الزيادى داخله فى هدوء وجلس وأغمض عينيه فى شيء من الكسل والراحة .

كان القناص لا يعنى شيئًا بالنسبة له ، فهو ليس أكثر من عميل مثل عشرات العملاء الذين يصلون إلى لندن فى مهام عديدة وحتى عندما حذر الزيادى القناص كان يفعل ذلك بصفة روتينية كشأنه مع كل العملاء .. دون أن يحذر لتلك القاعدة الذهبية فى عمله .. التى تقول أن أى عميل إذا ما تحول أداءه إلى الشكل الروتينى .. فتلك بداية النهاية له !

لم يكن الزيادى خائنًا بأى حال من الأحوال ، ولكنه كان قد تكاسل مثل سمكة سلمون صغيرة تضاعف حجمها وثقل جسمها حتى لم تعد قادرة على السباحة إلا بمشقة . مهما كان التيار حولها عنيفًا هادراً .

ولذلك كان الزيادى يريد العودة إلى مسكنه الهادئ الدافئ المريح . وليحدث بعد ذلك ما يحدث .

ولكن شيئًا آخر كان مقررًا أن يحدث فى ذلك المساء فيعطى الزيادى درسًا ما كان لينساه طوال عمره ، إن بقى له عمر !

قبع مطارد الزيادى فى مكانه بالعربة التالية من المترو ساكنًا ، كان ضئيل القامة ذا بشرة سوداء وعيون واسعة ذات بياض عريض ، وكان يخفى تحت معطفه الثقيل مسدسًا من عيار ٣٦ ضخمًا . كانت الأوامر لديه بإطلاقه فى أى لحظة ، إذا أبدى الزيادى شيئًا من المقاومة !

ولم يكن منتظرًا أن يستخدمه .. لأن السمك الصغير لا يبدى مقاومة تذكر عند دخوله إلى جوف أسماك القرش الكبيرة حتى تتكفل أسنانها المرعبة بالإجهاز على أى مقاومة فى حينها !

ولكن اللحظة المناسبة لم تكن قد حانت بعد .

ولهذا قبع الشاب الأسود ساكنًا وعيناه معلقتان بالعربة الأخرى ، ولم يكن يبدو عليه أى توتر وقلق .. وكان يعرف أين سيهبط الزيادى بالضبط .

وفى محطة بمنتصف شارع (فليت) نهض الشاب الأسود ، وغادر المترو فشاهد الزيادى وهو يتجه خارجًا من المحطة .

كان الجو باردًا فى الخارج .. وارتجف الزيادى لحظة ثم فرك يديه طلبًا للدفء ، لم يكن المنزل يبعد أكثر من مائة خطوة واتجه الزيادى صوب منزله ، وفى الحال تبعه الشاب الأسود ، وقبل أن يخطو الزيادى أمام مدخل بيته اقترب منه الشاب الملون حتى حاذاه وأخرج فوهة مسدسه من معطفه وهتف فى الزيادى بصوت محذر :

لا تحاول أى مقاومة وإلا كان نصيبك رصاصة تمزق قلبك .

جمد الزيادى فى مكانه ذاهلاً .

كان أقصى ما يتخيله هو أن يتعرض للمطاردة والتهديد بالقتل ، كان هذا عملاً لم يدر فى خلده أبدًا وهو يدل على بلاءه .. وربما غباء لايصح أن يتصف بهما رجل له مثل مهمته الخطرة .

ولكن شيئًا من أمجاد الأيام السابقة دفع الزيادى لأن يفعل شيئًا ما ، وهكذا ، وبدون تقدير للخطر الحقيقى اندفع فى قوة ليمسك بيد الشاب الأسود ويضربه بيده الأخرى فى بطنه ضربة قاسية ، وترنح الشاب الأسود للخلف نصف خطوة ولكنه فى الحقيقة لم يكن يتراجع لقوة ضربة الزيادى .

كانت أشبه بلمسة من زعانف كلب البحر ، والذى رغم ثقله

فإن لمسته لا تعنى شيئًا ، وهكذا امتدت ساق الشاب الأسود نحو بطن الزيادى فى ضربة هائلة جحظت لها عينا الزيادى وتساند على الحائط .

والتمعت عينا الشاب الأسود بحنق مكبوت وبضربة من قبضة يده تحت ذقن الزيادى تأوه الأخير بشدة وسقط فوق الأرض متألمًا بشدة وفى الحال توقفت سيارة « بويك » ذات ستائر سوداء وهبط منها عملاق لايقل طوله عن المترين كان له رأس ضخم أصلع وشفتان غليظتان كأنهما شق جوزة هند كبيرة ، وامتدت يدا العملاق الهائل لتحمل الزيادى بلمسة واحدة وتلقيه داخل البويك .

وبعد ثانيتين أو ثلاث كانت البويك تشق طريقها إلى أطراف العاصمة البريطانية .

★ ★ ★

الفصل الرابع

بطل .. رغم أنفه !

توقفت البويك أمام بوابة ضخمة ، وضغط السائق فوق زر خاص فانفتحت البوابة أتوماتيكيًا .. ومرت البويك منها فعادت البوابة تنغلق آليًا .

وشقت السيارة طريقها فى ضيعة كبيرة مترامية الأطراف وضوء الغسق يغمر الحدائق على الجانبين بلون أحمر دام .

وأخيرًا توقفت السيارة أمام قصر كبير على الطراز الهندى القديم .

وحمل العملاق الزيادى فوق كتفه وخطا به للداخل كما لو كان يحمل ريشة فوق كتفه .

وكان الزيادى لا يزال يحس بألم الضربة فى بطنه وتحت ذقنه ، وكاد يغيب عن وعيه وهو لايدرى إلى أين يؤخذ ولا ما الذى يراد منه .

وخطا العملاق داخل بهو متسع ذى إضاءة خافتة التفت بظلال شاحبة على بعض التماثيل الهندية واليونانية القديمة .. بل وكانت هناك بعض التماثيل المصرية القديمة والفينيقية فى نهاية البهو .

كان البهو يبدو كما لو كان متحفًا أو معرضًا للآثار القديمة وألقى العملاق الزيادى فوق الأرض ، ووقف بجواره كأنما يقوم بحراسته .

وبعد لحظة انفتح باب فى ركن القاعة وبرز منه شبح شخص لم يتبينه الزيادى جيداً بسبب ضعف الإضاءة وألم معدته الذى يبدو كأنه يشتد فى كل لحظة .

وتحرك الشاب الأسود وقال : لقد أتينا به ياسيدى .. كان قليل المقاومة كما توقعنا . ومجرد ركلة فى معدته تكفلت بكل شيء .

أجاب الشخص الواقف فى الظلام : هذا حسن جدًا .. إن هذا يسهل الأمور كثيرًا .. والآن دعنا نعرف منه ما نبغى معرفته .

وأشار بيده فانقض العملاق الضخم على الزيادى ورفعه من فوق الأرض بذراعين كأنهما ذراعا جرافة هائلة ، بالرغم من بدانة الزيادى ، وهتف العملاق بصوت رهيب كأنه خارج من جوف بئر لا قرار لها :

أخبرنا بالذى عرفه صديقك من تلك المرأة الاسكوتلاندية .

وهنا عرف الزيادى لماذا اختطف .. إن الشخص الواقف فى الظلام لا يمكن أن يكون غير ذا اللحية المثلثة الذى عقد الصفقة مع السمسار الفرنسى وقتله كما قتل العميل الذى أراد شراء التاج .. وهو يشك بأن القناص توصل إلى شيء من زوجة السمسار الفرنسى ولهذا اختطفوه إلى هذا المكان ليجبروه على الاعتراف بذلك الشيء .

وفكر الزيادى إنهم لايعرفون أن القناص يشك فقط وأنه لم يتأكد من أى شيء ، ولكن عليه ألا يخبرهم بذلك أبدًا .. فإذا كان القدر اختار له أن يموت فى تلك اللحظة .. فليمت بطلاً ..

تلك البطولة التى لم يسع لها أبدًا من قبل !

هز العملاق الزيادى وهو فى الهواء بشدة وهتف به :

هل أصابك الخرس أيها البدين القصير ، انطق وإلا شويتك فوق النار مثل دجاجة سمينة .

ولكن الزيادى لم ينطق ، وأدرك أن أى كلمة قد تصدر منه فربما تعنى نهاية القناص .

وقهقه العملاق بخشونة وقال : أترفض الحديث ؟.. حسنًا أيها الغبى .

سأجعلك تتمنى لو أنك كنت أخرسًا بالفعل .

وألقى العملاق بالزيادى بقوة نحو الحائط فاصطدم رأس الزيادى من الخلف بالحائط وسقط فوق الأرض وهو يحس أن رأسه قد شج وبألم رهيب يشق رأسه نصفين وقد سالت الدماء اللزجة من رأسه على عنقه .

ولكن العملاق لم يمهله وسرعان ما مد يديه ليرفعه مرة أخرى بين ذراعيه ، وأطبقها حول صدر الزيادى فجحظت عيناه من شدة الألم وأحس أن ضلوعه توشك أن تنطبق وتتحطم من شدة الألم .

وبحركة يائسة ضرب الزيادى العملاق بقدمه فى بطنه فتراخت ذراعا العملاق لحظة فأفلت الزيادى من بين ذراعيه ، وقبل أن يهم بحركة أخرى طارت قبضة العملاق فى ضربة هائلة نحو وجه الزيادى الذى أحس أن أنفه قد تهشم تماماً واختلطت المرئيات فى وجهه وسقط فوق الأرض متلوياً من الألم بأنف محطم وقد سالت دماؤه غزيرة . فأغرقت فكه وعنقه .

ولكن العملاق الرهيب لم تأخذه بالزيادى شفقة وبكل قوة وحقد ركل العملاق الزيادى فى بطنه ، فتأوه الأخير وانطرح أرضاً .. وبسيف يده هبط بضربة هائلة فوق كتف الزيادى .

ولشدة الألم انطرح الزيادى فوق الأرض فاقداً الوعى ..

وهتف الشخص الواقف فى الظلام بغضب :



طارت قبضة العملاق فى ضربة هائلة نحو وجه الزيادى

أيها الغبى .. لقد كدت تقتله ، ينبغى أن يتحدث أولاً . وبعد ذلك يمكنك حتى أن تلقيه داخل مفرمة سجق !

وأشار بيده فأسرع أحد الخدم بوعاء به ماء رشه فوق وجه الزيادى الذى تململ وهو يستعيد وعيه .

وأمسك العملاق برقبة الزيادى وهتف به بصوت حانق : انطق أيها البائس وإلا كانت هذه هى آخر أنفاسك .

ولم تكن هناك ثمة فائدة من المقاومة ، لربما كانت الكلمات التى سينطق بها الزيادى تعنى موت القناص ، ولكن عدم النطق بها قد يعنى موته هو وموته بطريقة بشعة بألم لا يحتمل ..

إنه لم يكن يظن أن ادعاء البطولة يمكن أن يسبب مثل ذلك الألم الرهيب !

وغمغم الزيادى بصوت خافت متألمًا أشد الألم : إنه .. يشك .. فى شيء داخل متجر الوسيط الفرنسى .. سوف يذهب إلى هناك هذا المساء للتأكد مما يشك به .

ومرة أخرى فقد الزيادى وعيه لشدة الألم ، وكادت ذراعا العملاق تطبق فوق رقبته ولكن إشارة حاسمة من ذراع الشخص الواقف فى الظلام أوقفته .

وتحرك ذلك الشخص إلى دائرة النور فظهرت لحيته

السوداء المثلثة الصغيرة .. وكانت ترتسم فى عينيه نظرة صلبة باردة قاسية .

ونطق بصوت عميق : خذوا هذا المغفل وألقوه فى أى مكان بعيد .. فإنه لا يستحق حتى أن نلوث المكان بدمائه ..

أما الآخر فسوف أدبر له عملاً مناسبًا .

وارتسمت ابتسامة واسعة فوق وجهه الحاد ، وسرعان ما كان العملاق يحمل الزيادى فوق كتفه ويسرع به إلى الخارج على حين تحرك ذو اللحية المثلثة نحو الشاب الأسود وقال له : استدع « وانج لى » فى الحال .. فإن هناك مهمة تنتظره .

وتحرك الشاب الأسود فى التو ، فقد كان ما سمعه يعنى أن أمرًا بالقتل قد صدر ولم يعد إلا التنفيذ !

★ ★ ★

الموت في قلب الظلام

قضى القناص الساعات الباقية على مغيب الشمس فى ممارسة بعض التمارين الرياضية فى جمانزيوم الفندق . كان يريد أن يحتفظ بعضلاته ولياقته على أكمل وجه استعداداً للساعات القادمة التى لايدرى أحد ما الذى ستحمله له ، ولا الخطر الذى يوشك أن يقابله .لقد أثبت أعداؤه أنهم شديدو الخطر ، وعليه أن يكون شديد الحذر .

وما أن أوشك الليل على الهبوط حتى غادر القناص الفندق .. وأشار لثالث سيارة أجرة مرت به واستقبلها وقال لسائقها البدين الذى كانت تبدو ملامحه كما لو كان قد استيقظ من النوم توًا : اذهب بى إلى ميدان « ترافلجار » .

كان القناص يتبع أقصى أصول الحذر ..

فقد كان يعلم أنه يخترق حقلاً للألغام .. يختفى الموت فيه تحت كل خطوة يخطوها : قاد السائق السيارة بدون أن ينطق باتجاه الميدان الواسع الضخم ذى النافورة الكبيرة التى حط بجوارها المئات من الحمام الأبيض فى دعة وسكينة وهو يلتقط ما يقدمه له السواح من فتات الخبز أو الحبوب الجافة .. وعينا القناص لا تغفل عن المرآة الخلفية وهو يراقب عشرات السيارات خلفه وقال للسائق الذى نظر إليه متسائلاً بعد أن تجاوزا الميدان الكبير لنتجه إلى شارع « فليت » .

لم يعلق السائق واتجه إلى الشارع الذى يشتهر بأنه شارع الصحافة الأول فى العالم .. ولاحظ القناص السيارة الصفراء التى كانت تتابعه عن بعد فتختفى قليلاً ثم تعود للظهور ، وابتسم القناص والسائق يقطع شارع « فليت » وبهدوء قال السائق : لنعد مرة أخرى إلى ميدان « ترافلجار » .

حدجه السائق بنظرة ضيقة متسائلة فى مرآة السيارة تحمل ملامح البرود الإنجليزى المعهود ، فقال القناص باسماً : سأدفع مئة جنيه فوق العداد إذا استطعت الوصول إلى الميدان فى عشر دقائق .. وبدون أن تأخذ الطرق المستقيمة .. إن زوجتى أرسلت خلفى من يراقبنى فى تلك السيارة الصفراء خلفنا وهى زوجة صعبة المراس شديدة الغيرة ، والحسناء الفرنسية التى تنتظرنى فى « الترافلجار » لن تنتظر كثيراً .

ابتسم السائق البدين ابتسامة واسعة وتألقت عيناه وقال : حسناً ياسيدى .. إن حسناوات باريس جديرات بمثل هذه المشقة .. إنه ليطيب لى أن أساعد زوجاً وسيماً مثلك على خداع زوجته القاسية الغيور .

بدا السائق وجهاً آخر غير ذلك الذى بدا عليه لأول وهلة .

وكان من المؤكد أنه يعانى من متاعب ما مع زوجته !

وفى لحظة ضغط فوق دواسة البنزين فانطلقت السيارة تزأر فوق الطريق ، وبحركة بهلوانية انحرف السائق داخل أحد الشوارع الجانبية ، وبسرعة البرق انحرف فى شارع ثان فثالث فرابع وقد ضغط بيده فوق منبه السيارة فى سيمفونية صاخبة دفعت السائرين لأن يلقوا بأنفسهم فوق الأرصفة مبتعدين عن السيارة المجنونة التى دب فى سائقها نشاط عجيب كأنما أحيته النقود من عالم السبات الذى كان يهيم به . وابتسم السائق وقال للقناص فى المرآة : إننى من أجل مئة جنيه مستعد أن أقتل زوجتك لو شئت .

وبلحظات قليلة كفت السيارة الصفراء الصغيرة عن مطاردتهما بعد أن اصطدمت بعامود للكهرباء عندما حاولت تقليد حركات سائق التاكسى وتكفل شرطى المرور بالباقى !

وتوقف السائق أخيراً فى ميدان « الترافلجار » ومد القناص النقود إلى السائق باسماً فقال السائق البدين وهو يلوك قطعة كبيرة من التبغ : إذا احتجت إلى الهرب من زوجتك

مرة أخرى ياسيدى ها هو رقم هاتف سيارتى .. ويمكنك أن تستدعينى ولو فى منتصف الليل !

وناوله رقعة صغيرة من الورق دون بها رقم هاتف السيارة وحياه وانطلق بسيارته . ووقف لحظات باسمًا يتأمل الميدان الواسع ، ثم أخذ طريقه على الإقدام باتجاه « البيكاديللى » ومنه إلى « كينجزواى » .

كان متجر العاديات والتحف مغلقًا .. وصعد القناص لأعلى وطرق باب الأرملة الإنجليزية عدة مرات بدون أن يجيبه أحد ، وخرجت عجوز من الشقة المجاورة وقالت له :

لا أحد هنا . لقد رحلت المرأة الفرنسية وابنتها فجأة .

بدا شيء من الدهشة على وجه القناص .. كان ذلك هو آخر ما يتوقعه ، وقال للعجوز :

ولكننى كنت على موعد مع السيدة بشأن هام .

هزت العجوز كتفيها النحيلتين قائلة : لقد جاء من عرض عليها شراء المتجر والشقة ودفع ثمنًا مضاعفًا واشترط عليها مغادرة لندن قبيل المساء مع ابنتها .

تبدى شيء من الغضب على وجه القناص ، لقد أثبت أعداؤه المجهولين أنهم أسرع منه حركة فأبعدوا الأرملة من طريقه بسرعة بالغة .. وتأملته العجوز بفضول وسألته : هل كنت تنوى شراء شيء من المتجر ؟.

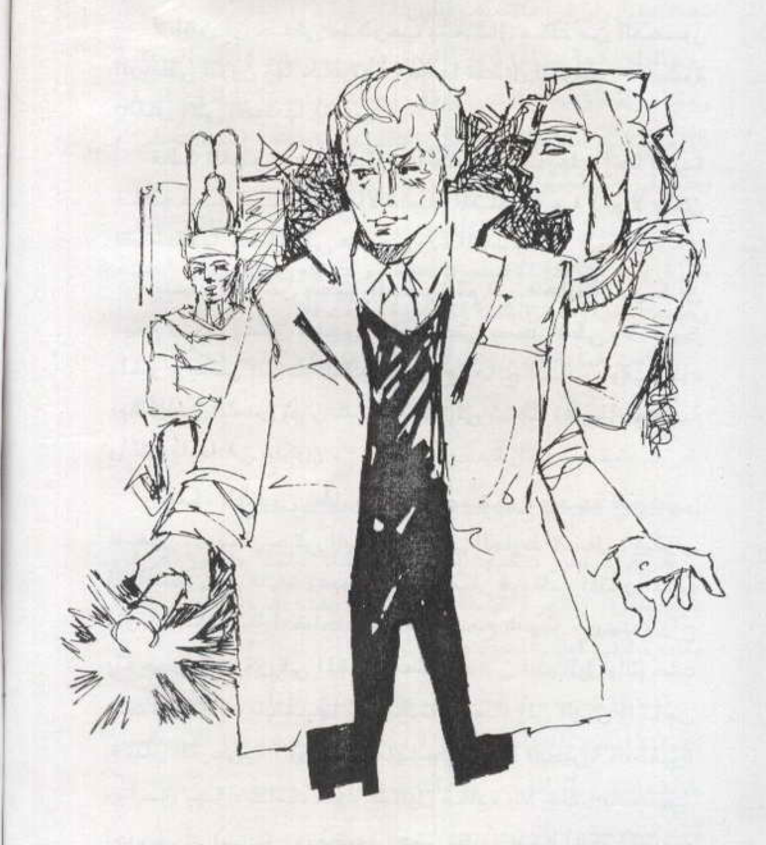
استعاد القناص ابتسامته وهو يقول :

لا أظن أن جدتى سترحب بتمثال مقلد من العصور الوسطى لتزين بها حجرتها ، فإنها تفضل العرائس المحشوة بالقش التى تصنعها بنفسها .

قالت العجوز وهى تحكم رداءها فوق كتفيها : إنها سيدة عاقلة فما قيمة هذه الأشياء التافهة ما دام لا يمكن استخدامها كحطب فى هذه البرودة القاسية ؟

ابتسم القناص وحيا العجوز ثم اتجه هابطًا .. وما أن سمع صوت إغلاق العجوز لبابها حتى صعد لأعلى بلا صوت وأخرج بعض أدواته الدقيقة وراح يعالج الباب ، وفى هدوء وبأقل من خمس ثوان كان يدلف إلى شقة الأرملة المظلمة وأغلق بابها فى سكون .

وأضاء القناص بطارية جافة صغيرة بحجم قلم حبر صغير .. وسار حتى الباب الداخلى الهابط لأسفل . وبثوان قليلة تمكن من فتحه وهبط لأسفل فصار فى قلب المتجر المظلم وتوقف متصنتًا لحظات ولكنه لم يسمع شيئًا ، وبهدوء راح يتفحص كل ركن فى المتجر .عشرات من التماثيل واللوحات بدت بريئة لا ريب فيها .. وقادته قدماه إلى الركن الخاص بالآثار الفرعونية ، ووقف يتأملها على ضوء البطارية الصغيرة ويحدق بها ، كانت كلها تماثيل مقلدة بلا شك ، بعضها لحورس أو (ست) ، وبعضها الآخر تقليدًا لوجه الملكة المصرية



صار القناص فى قلب المتجر المظلم ـ وتوقف متصنتًا

الجميلة «نفـرتيتي» والملكة البطلمية «كليوباترا» التى كـانت آخر ملوك مصر القديمة ، وفى ركن المتجر كان هناك تمثال للملك « رمسيس الثانى » ممسكًا بحربة كبيرة فى يده وعلى يساره كان هناك مكتب كبير . فتح القناص أدراج المكتب وراح يعبث بمحتوياتها من تحف صغيرة وحلى مقلدة .. وسقط ضوء البطارية عفوًا فوق حلية صغيرة على شكل «جعران» كانت الحلية ملقاة بإهمال فى ركن أحد الأدراج بالمكتب ولفت انتباه القناص كتابة لاتينية بالغة الدقة فوق وجه الجعران ، لولا دقة نظر القناص الشديدة ما لاحظها ، وببطء وبدهشة رفع القناص الجعران الصغير وراح يتفحصه مليًا .. كانت الحروف اللاتينية واضحة استطاع نادر أن يميزها ، كانت عبارة عن خمسة أحرف هى (ZIDOK) كان الاكتشاف مذهلاً فإن الجعران يبدو حقيقيًا بلا شك ويبلغ عمره آلاف السنين وتلك الكتابة اللاتينية فوقه لابد أن لها معنى .

تأمل القناص الحلية مقطبًا باهتمام بالغ .. كان يعرف أن المصريون القدماء لم يستخدموا الكتابة اللاتينية فوق آثارهم أو حليهم فما سر تلك الكتابة ياترى ؟

كـان القناص واقـفًا مـسـتـغـرقًا تمامًا حـتى أنه لم يحس بالخطوات التى اقتربت من خلفه بخفة مثل خفة الفهد ، وارتفعت يد خلفه تحمل سيفًا بتارًا وتأهب العدو الخفى فى خفة لأن يهبط به فوق رأس القناص . ولسوء حظ العدو –

أو لحسن حظ القناص – فقد احتك طرف سيف العدو الخفى وهو يرفعه فى الهواء بتمثال «نفرتيتي» المعلق بالحائط فصدر صوت خفيض عن الارتطام البسيط ، ولكنه كان كافيًا لتنبيه القناص فى اللحظة المناسبة فاستدار بسرعة خاطفة ، وقبل أن يلمسه السيف بأقل من سنتيمترات قليلة انحرف عن مساره فهبط السيف ليشق تمثالاً خشبيًا خلفه إلى نصفين .

وأطفأ القناص البطارية الصغيرة وكتم صوت أنفاسه .. وبقفزة واحدة صار بعيداً عن مرمى السيف البتار .

وساد الظلام والسكون الشامل ، مثل قط وفأر كل منهما يبحث عن الآخر فى الظلام الدامس .

كان القناص لا يستطيع أن يستخدم مسدسه إلا أوقع نفسه فى مشاكل مع الشرطة البريطانية ستعرقل مهمته قطعًا .. فقد كان المسدس بلا كاتم للصوت .

فى حين أن عدوه يتميز عليه بامتلاكه سيفًا لايصدر أدنى صوت عند الحركة .

تحرك القناص ببطء شديد حتى لايصدر عنه أى صوت يدل على مكانه .. وكان الظلام دامسًا بحيث أنه لم يستطيع أن يرى أصابعه .. .. والتقطت أذناه الحادة صوت غريمه وهو يبحث عنه بخفة ، وبلحظة خاطفة انحنى القناص يساراً ليسمع بعد ذلك حفيف السيف وهو يشق الهواء ويرتطم نصله بتمثال جرانيتى كان فى مواجهته تماماً فصلصل النصل فوق التمثال

بصوت عال .. ولم يضع القناص الفرصة فقد قدر من الصوت مكان عدوه ، وقبل أن يفيق العدو الخفى من الدهشة صوب القناص نحوه ضربة بقدمه أودعها كل قوته فاصطدمت بجسد قوى ثقيل ، ولكنها لشدة قوتها دفعت به للخلف بقوة فسقط عدوه الخفى متأوهًا فوق الأرض متألمًا بشدة .

وبنفس الخفة قفز القناص فوقه وراح يكيل الضربات بقسوة إلى وجه عدوه بدون أن يبدى العدو أى مقاومة .. وأضاء القناص بطاريته الجافة وصوبها نحو وجه غريمه .. كانت ملامحه الصينية تحمل معنى هائلاً للفزع والألم .. وببطء ودهشة أدار القناص ضوء بطاريته فشاهد مقدمة حربة تمثال الملك « رمسيس الثانى » وقد انغرزت فى رقبة العدو بتأثير الضربة الهائلة التى سددها إليه القناص .

وحدق القناص فى التمثال الفرعونى فخيل إليه أن ملامحه قد صارت أشد قساوة وأن عينيه الحجريتين مصوبتان بجمود لأسفل ، تجاه العدو المذبوح .

وكان من المؤكد أن العناية الإلهية قد تدخلت لحماية القناص من ضربة السيف البتار الأولى . وأن شيئًا آخر قد تدخل ليقتص من غريمه القتيل .

شيء قد يكون له علاقة ما بتلك اللعنة الغامضة . لعنة الفراعنة !

★ ★ ★

رجل الأسرار

عندما عاد القناص إلى الفندق اتجه مباشرة إلى المصعد فناداه موظف الاستعلامات من الخلف : سيدى .. إن هناك من ينتظرك منذ وقت .

استدار القناص فشاهد رجلاً وسيماً أنيقًا تقدم منه ومد يده مصافحاً وهو يقول : المفتش طومسون تانج .. من مباحث الشرطة الإنجليزية .

رفع القناص حاجبيه قائلاً : تشرفنا مستر طومسون .. ترى هل ارتكبت خطأ ما ؟

فرك المفتش يديه ليبعث الدفء فيهما قائلاً :

– لا أظن أن الخطأ من جانبك أيها السيد .. إن لك صديقًا يبدو أنه كان واقعًا فى مأزق شديد وقد أملانا اسمك وعنوانك للاتصال بك .

تساءل القناص فى حذر :

- صديق .. لاأفهم ماذا تقصد ياسيدى ؟

أطلق المفتش زفرة حارة بين كفيه وهو لايزال يفركهما رغم دفء مدخل الفندق قائلاً : الزيادى .. أحمد الزيادى هل تعرفه ؟

ضاقت عينا القناص وهو يفكر بسرعة شديدة ، ترى أى مأزق وقع فيه الزيادى . وتساءل وذهنه يعمل بسرعة البرق ، هل ينكر معرفته ؟ هل يؤكدها ؟ هل يمكن أن يؤدى ذلك إلى كشف مهمته بأكملها وما حدث الليلة وذلك القتيل فى محل العاديات ؟.

وتقابلت عيناه بعينى مفتش المباحث الذى راح يتفرس فيه كأنه يحاول قراءة أفكاره .. وبهدوء أجاب القناص وقد حسم أمره :

نعم إننى أعرفه منذ وقت قليل ، ترى أى مأزق وقع فيه ؟

دس المفتش يديه داخل جيوب معطفه الثقيل قائلاً :

- يبدو أنه تعرض للضرب بشدة من أشخاص مجهولين .. لقد تحطم أنفه وبعض أضلاعه وأطرافه ووجدناه ملقى بمكان ناء وهو يكاد يموت مما نزفه من دماء .. إنه يقول إنه تعرض للسرقة ولكننا نظن شيئًا آخر فإن إصابته لايحدثها لصوص يبغون السرقة .

وحدج المفتش القناص بعينين ضيقتين مشربيتين .

ضاقت عينا القناص قليلاً وقال : وماذا تظنون إذًا .. وماهى علاقتى بما تظنونه ؟

هز المفتش كتفيه قائلاً :

- سنرى فيما بعد ياسيد .. إن جواز سفرك فيما أظن يقول بأنك تاجر عاديات .. هل يمكن أن ألقى نظرة عليه ؟

ناوله القناص جواز السفر بصمت ، وتطلع الضابط للجواز لحظة ثم أعاده لصاحبه وأشار له أن يتجه خارجًا ، وعندما ضمتهما سيارة الشرطة تساءل المفتش : هل يمكننى أن أسأل أين كنت هذا المساء ؟

قطب القناص حاجبيه قائلاً :

- أظن أن هذا السؤال يوجه لشخص فى حالة اتهام .. ترى ماهى تهمتى ؟ . أم أنك تظن أننى من فعل بالزيادى ماحدث له ؟ .

رمقه الضابط بصمت لحظة ثم قال : لعلنى أسأل سائحًا بطريقة ودية .

ابتسم القناص ابتسامة ساخرة وهو يقول : حسنًا ، لقد كنت أفعل مايفعله أى سائح .. أتجول وأشاهد وأتمتع .

تفرس فيه الضابط بعيون ضيقة وسأله متشككًا : فى مثل هذا الجو الممطر ؟

زادت الابتسامة الساخرة على وجه القناص وهو يقول :

– إنها عادة تلازمنى منذ طفولتى .. إننى دائمًا أسافر إلى البلاد الممطرة لأشبع هذه الهواية فى التجول تحت المطر لأن بلادنا قليلة الأمطار فهل لديكم قانون يمنع ذلك ؟

رمقه الضابط بحدة وصك أسنانه وقد أيقن أنه لن يحصل على أى إجابة شافية من ذلك الرجل الذى يبدو أخطر مما يدل عليه منظره الهادئ وملامحه الوسيمة .

وتوقفت سيارة الشرطة أمام إحدى المستشفيات الكبيرة وهبط الإثنان ودلفا إلى داخل المبنى الكبير ، وصعد الضابط إلى الطابق الثالث والقناص خلفه وسار قليلاً فى الممر ثم انحرف إلى حجرة فى نهاية الممر ودفع بابها وخطا القناص إلى الداخل ، وعلت وجهه تقطيبة عندما شاهد الرجل الممدد أمامه فوق الفراش لايتبين من ملامحه سوى العينين والشفتين لكثرة ماربط من لفائف حول وجهه .. كما تغطى صدره بالجبس ورفعت ساقه اليسرى ويده اليمنى فى جبيرة لأعلى . وكانت تبدو فى عينيه الشاحبتين آثار الألم الشديد الذى يحاول إخفاءه وقال الضابط للقناص : سأترككما قليلاً فربما أسر إليك صديقك بما يمكن أن يفيدنا . وغادر الضابط الحجرة .

والتفت القناص بوجه مقطب إلى الزيادى وسأله بصوت خفيض : هل كانوا هم ؟

هز الزيادى رأسه هزة ضئيلة وأغمض عينيه وقال بصوت خفيض واهن : لقد كانوا يريدون أن يعرفوا ما الذى توصلت إليه ومن أين ستبدأ عملك .. وكان هناك شخص غامض لم أتبينه . لعله ذو اللحية المثلثة .. ولكننى لم أتأكد منه بسبب الظلام .. لقد اختطفونى إلى مكان مجهول وضربونى .. ثم ألقونى تحت المطر بمكان ناء بعد أن عرفوا مكانك منى . بدا شيء من الاهتمام على وجه القناص وهو يقول :

– لقد سعوا خلفى أيضًا وحاولو قتلى .. لقد تركت فى محل الوسيط الفرنسى قتيلاً صينيًا .

وبألم تساءل الزيادى : وهل عثرت على شيء ؟

أومأ القناص فى إشفاق قائلاً :

– نعم .. جعران حقيقى صغير .. هل تعرف ما معنى تلك الكلمة « زيدوك » ؟

بدت الدهشة على الزيادى .. وأطلق آهة ألم قبل أن يقول بصوت متأوه :

– زيدوك .. هذا الاسم لايبدو غريبًا على ..

وتأوه الزيادى متألمًا وهو يقول :

لقد سمعته فى مكان ما أو ربما قرأت عنه .. نعم نعم إنه لورد غريب الأطوار يعيش فى ضيعة كبيرة بمدينة «تشيستر» بمقاطعة «تشاير» وله ضيعة أخرى بأطراف لندن وأعتقد أننى قرأت عنه ولصق هذا الاسم فى ذهنى لغرابة ما قرأته .

وصمت الزيادى وهو يعض على شفتيه ألمًا .. وغمغم قائلاً : إنه هو دون شك .. لايمكننى أن أنسى ذلك الرجل .. فقد اشترى جثة رجل ميت وحنطها فى منزله بمبلغ عشرة آلاف جنيه استرلينى دفعها للورثة الذين أسعدتهم الصفقة بلا شك لأن الميت لم يترك شيئًا يذكر .. أتظن أنه له علاقة بالتاج المسروق ؟

نهض القناص قائلاً : لن أستطيع الإجابة عن ذلك السؤال قبل السفر إلى تشيستر سأحاول أن ألحق بأول قطار إلى هناك .

وتأمل الجعران الصغير فى يده ثم ضمه بشدة وقال :

سوف يصبح هذا الجعران تميمتى منذ هذه اللحظة ولست أشك أنه سيجلب لى الحظ الحسن حتى مع رجل يحنط الموتى ويحتفظ بهم فى بيته !

واندفع خارجًا فكاد يصطدم بضابط الشرطة الذى سأله بلهفة : ماذا قال لك ؟

- إن شكوكك فى محلها ياسيدى فإن المسألة ليست مجرد لصوص يبغون السرقة ، الحقيقة أنه تزحلق فى قشرة موز ولكنه يخجل من الاعتراف بذلك !

وقطع المشى بخطوات واسعة والضابط يحدق فيه بفم مفتوح !

★ ★ ★

أقلع القطار من محطة لندن الضخمة إلى مدينة «تشيستر» وكان الوقت منتصف الليل .. فأغمض القناص عينيه وغرق فى النوم .

ونهض نشيطًا فى الصباح على طرق عامل القطار وهو يقول : سنصل «تشيستر» خلال عشر دقائق ياسيدى .

وبسرعة بدل القناص ملابسه واغتسل ، وعندما توقف القطار بالمدينة سأل سائق السيارة الذى قدم نحوه عن أفضل فنادق المدينة فقاده السائق إلى فندق «روبين هود» بوسط المدينة .

ووضع القناص حقيبته بالفندق وسأل موظف الاستعلامات عن ضيعة اللورد «زيدوك» فأجابه الموظف بأنها فى الطرف الغربى للمدينة .. وفى الحال غادر القناص الفندق واتجه إلى

غرب المدينة .. وهناك أشار له أحد العابرين إلى ضيعة ضخمة يتوسطها قصر كبير شيد على الطراز الرومانى القديم بأعمدة ضخمة وقباب عالية وتحيط بالقصر عدة صفوف من الأبواب والأسوار كأنه قلعة حصينة .

كان المكان يبدو مثيرًا غامضًا .. ولم يكن من شك أنه يحوى بداخله العديد من الأسرار . والأخطار !

وتأمل القصر من بعيد مفكرًا ، ثم قادته قدماه إلى مقهى صغير يقع فى مواجهة الضيعة وكان به عدد قليل من الرواد وماكاد يجلس ويطلب مشروبًا حتى سمع شخصًا يقول بصوت أجش : هيا عجل بالكأس الأخيرة فإن السيد سيعود هذا المساء ويجب أن أعتنى بجياده .

وسأله الساقى : ألا زلت تعمل فى ضيعة ذلك اللورد المجنون ؟

رد الأول : وماذا يهمنى إذا كان مجنونًا أو عاقلاً مادام يدفع بسخاء .حتى لو كان ينوى تحنيط القطط والكلاب أيضًا .

أدرك القناص أن الحديث يدور عن اللورد « زيدوك » وأن القدر ساق له ذلك العامل فى حظائر جياد اللورد ، وألقى نظرة متفحصة على العامل فوجده كث اللحية أشعث الشعر أحمر العينين تدل ملامحه على الفظاظة والخشونة ، شأن السوقة من

العاملين . كانت تلك فرصة هيأها القدر للقناص ، ولم يكن هو بالرجل الذى يغفل هبات القدر . وانتقل القناص بمقعده بجوار مقعد الرجل وهو يقول باسمًا : لتجعل كأسك الأخيرة على حسابى .

تفرس فيه الرجل بعيون حمراء كالدم قائلاً : ولماذا ؟

تظاهر القناص بعدم الاهتمام قائلاً : ذلك لأننى أعانى من الملل وأبحث عمن أشاطره الحديث .

أشاح الرجل بيده قائلاً فى عدم اهتمام كبير :

– حسنًا حسنًا . عجل بحديثك فيجب أن أعود بسرعة إلى القصر قبل عودة اللورد . تساءل القناص بطريقة لاتوحى باهتمامه :

– وهل هو سيء إلى هذا الحد ؟

– أشاح الرجل بيده هاتفًا : لا لا . إنه ليس سيئًا .

وتلفت حوله بحذر قبل أن يقول : إنه فقط مجنون !

وجاء الساقى بالكأس للرجل فتجرعه مرة واحدة . وبدا أن شهيته للحديث قد تضاعفت وغمغم مواصلاً دون حاجة من القناص لدفعه للحديث :

– إنه يفعل أشياء غريبة جدًا فى قصره .. فهو قصر مليء بالتماثيل الغريبة واللورد دائمًا يطلق فيه البخور ويؤدى الصلوات العجيبة بلغة لم أسمع مثلها فى حياتى .. واتسعت

عيناه رعباً وهو يقول : بل إنه يحتفظ ببعض الموتى منذ آلاف السنين فى حجرته بخلاف الجثة التى اشتراها منذ أسبوعين وحنطها فى القصر .. إننى أرتعد كلما وقعت عيناى عليها ولو علم اللورد بدخولى إلى تلك الحجرة لقتلنى .

أشار القناص للساقى ليأتى بكأس آخر للرجل ، والتفت نحوه قائلاً :

– هل يمنعك اللورد من دخول هذه الحجرة ؟

تجرع الرجل الكأس الثانية بسرعة فسالت بعض قطراته فوق لحيته ، ومد لسانه يلحس لحيته بتلذذ ثم قال : إنها ليست هذه الحجرة فقط بل حجرات أخرى عديدة يمنع دخولها على كل العاملين فى القصر .. ولا أدرى كيف أنجب اللورد الكبير هذا اللورد الصغير ، لقد كان اللورد الكبير عاقلاً أما هذا اللورد فإنه يكاد يصيبنى بالجنون .

تساءل القناص : وهل يعيش اللورد وحده بالقصر ؟

مط الرجل شفتيه ضيقاً وقال : لقد جف حلقى من الحديث ، لماذا لا ترطبه بكأس ثالثة حتى يمكننى إكماله معك .

أمر القناص الساقى أن يأتى بكأس أخرى ، وبعد أن تجرعها الرجل مسح شفتيه بظهر يده وقال : إنه يعيش مع زوجته ، إنها تصغره بثلاثين سنة على الأقل ويبدو أنها ستصاب بالجنون أيضاً من تصرفات اللورد وهى تحاول أن تنسى ذلك بأن تتجاهله تماماً . وإن كان اللورد لايهتم بذلك .

وتفرس عامل إسطبل الخيول فى وجه القناص بعينيه الحمراوين وقال : إذا كنت تفكر فى دخول القصر بطريقة ما فحاول أن تنسى ذلك وإلا جعلتك كلاب البولدوج الرهيبة تتمنى لو أنك لم تفكر فى ذلك قط .. هذا بخلاف الحراس الكثيرين الذين يحيطون بالقصر .. إنه يخشى على نفسه من الآخرين فى حين أن كل شخص فى المدينة يتجنب الاقتراب منه خوفاً منه .

ونهض الرجل مترنحاً وهو يقول : لقد حان موعد عودتى وإلا نالنى من اللورد ما أكره .. إنه لا يغفر أبداً .

وغادر الحانة وهو يتساند على الموائد ، وضاقت عينا القناص وهو يستعيد كل ماذكره الرجل كلمة كلمة ، لقد صار متأكداً الآن من علاقة ذلك اللورد الغامض الغريب الأطوار بقتل عميل المخابرات والاستيلاء على التاج الفرعونى .

لم يعد الأمر يحتمل أى شك بعد تلك المعلومات التى استمع إليها .. أما الشيء الوحيد الذى يجب أن يفكر فيه جيداً فهو كيف سيستطيع دخول القصر واستعادة التاج وإعادته إلى القاهرة ، بالرغم من كل مايحتويه ذلك القصر ، من أسرار .. وأخطار ؟ .

★ ★ ★



نهض الرجل مترنحًا وهو يقول : لقد حان موعد عودتى

الفصل السابع

قلب الخطر

فى صباح اليوم التالى كان كل شيء قد تم ترتيبه فى الليلة السابقة .. وخطا القناص باتجاه بوابة القصر التى تتبعها عدة بوابات أخرى ، كان الصباح غائمًا وقد انتشر الضباب حتى لايكاد المرء يرى أمتارًا قليلة أمامه . وكانت فى يد القناص حقيبة بنية متوسطة الحجم كان يحملها بسهولة برغم ثقلها .

ونبحت كلاب البولدوج الرهيبة عندما شمت رائحة القناص وسمعت خطواته المقتربة ، ثم ظهر من خلال الضباب الكثيف شبح حارس يرتدى ملابس ثقيلة وقد وضع بندقية كبيرة فوق كتفه وقال القناص : إن اللورد بانتظارك بالداخل .

ومرا من خلال البوابات العديدة التى يحيط بها الحراس إلى داخل القصر ، وقاده الحارس إلى قلعة واسعة ارتص بها

عدد من اللوحات الفرعونية وبعض التماثيل الجرانيتية المتفاوتة الأحجام للآلهة المصريين القدامى .

وأسر الحارس فى أذن رئيس الخدم بشيء ما فهز الرجل رأسه بصمت وغادر القاعة ، وتبعه الحارس وتركا القناص وحده .

وجال القناص بعينيه فى التحف الأثرية الكثيرة التى تملأ المكان ، كانت كلها حقيقية بلاشك وقد تم تهريبها من المقابر الفرعونية خلال عشرات السنين السابقة لتحتويها متاحف وقصور أوروبا وأمريكا .

وأخيراً انفتح الباب وظهر فى مدخله رجل طويل نحيل بشعر أشيب وله عيون سوداء شديدة الغور بأسفلها تجعدات كثيرة . أما أهم مالفت نظر القناص فقد كانت اللحية السوداء الصغيرة المثلثة للرجل .. لقد كان هو الشخص الذى يبحث عنه اللورد « زيدوك » !

رجل الأسرار والأخطار .

وفى صمت تقدم اللورد من القناص حتى صار على بعد خطوات قليلة منه ، ثم أشار إلى حقيبته : لقد سمعت أن لديك شيئًا تنوى بيعه لى .

فتح القناص الحقيبة بصمت فضاقت عينا اللورد عندما

سقطت فوق تمثال الإله « حورس » الذهبى الذى يخطف الأبصار ، كان التمثال على شكل رأس صقر يعلوه تاج وقد تغطى الرأس بغطاء ملون وامتلأت الرقبة والصدر بالعقود الذهبية .. وكان التمثال قطعة فنية فريدة عظيمة القيمة حتى أن اللورد لم يصدق نفسه وانتزع عينيه بصعوبة من فوق التمثال ، وحدق فى القناص بتساؤل عظيم . فابتسم القناص قائلاً : إننى عادة لا أفصح عن مصدر بضاعتى وتستطيع أن تتأكد من أصالتها بنفسك .

أحس القناص بشيء من الارتجاف فى العينين السوداوين ، كأن صاحبهما لا يزال لايصدق مايراه ، ومد اللورد أصابعه الطويلة النحيلة ورفع التمثال الذهبى بين يديه فى خشوع تام ، وراح يتحسسه بأصابعه فى رفق وشيء من الذهول ، وكأنما انجذبت عينا اللورد بمغناطيس قوى إلى التمثال فظل يحدق فيه مسحوراً ثم أعاده إلى مكانه بحقيبة القناص وهتف بصوت عميق : إنه تمثال حقيقى من مصر الأسرة الوسطى فهذا واضح من لمسات الفنان الذى صنعه .. تمثال الإله « حورس » ابن « إيزيس وأوزوريس » لا مثيل له فى أى مكان بالعالم سوى نسخة واحدة .. إنه شيء لم أحلم بالحصول عليه فلماذا أتيت به إلى مباشرة ؟

تلاعبت ابتسامة ماكرة على وجه القناص وهو يقول :

- لقد أخبرونى أنك تقدر الأشياء القيمة ولذلك جئتك به توًا برغم أننى كنت أستطيع بيعه للكثيرين .. ولكنى أحب أن أتعامل مع الذين يقدرون الأشياء قيمتها الحقيقية .

هتف اللورد : عظيم .. هذا هو ما أحب أن أسمعه ممن أتعامل معهم ، إن النقود لاقيمة لها إلا فى حدود ما تحققه من رغباتنا .. دعنا لانتحدث فى الثمن الآن فلا شك بأننا سنتفق فى النهاية مهما كان الثمن الذى ستطلبه .

ووضع يده على كتف القناص وكأنه صديق حميم مواصلاً :

إنك منذ الآن أيها السيد ضيفى فى هذا القصر فإننى وأجدادى منذ آلاف السنين نعتبر إكرام الضيف واستضافته جزءًا من تقاليدنا ، واسمح لى أن أحتفظ بتمثال الإله حتى نتفاوض بشأنه .. ولا داعى طبعًا لأن أخبرك بأن تعتبر نفسك فى بيتك .. هل لى أن أسأل عن الفندق الذى تحتفظ بحقائبك فيه ؟

إنه فندق « اللورد الأحمق » .. لقد وضعت فيه حقائبى توًا !

أومأ اللورد برأسه ويده تعبث فى لحيته المثلثة قائلاً :

- حسنًا .. سيتكفل أحد خدمى بأن يأتى بها فى الحال .

وحمل اللورد التمثال بحرص شديد وخرج به ، وتابعه القناص وقد ارتسمت فوق شفتيه ابتسامة صغيرة . لقد تمت الخطوة الأولى بنجاح شديد .

وتقدم رئيس الخدم من القناص وانحنى بقامته الطويلة وسترته الموشاة بالذهب أمامه وهو يقول : دعنى أصحبك إلى جناحك ياسيدى .

فتتبعه القناص فى صمت وتيقظ وقد تنبهت كل خلجاته ، لقد بات فى عرين الأسد وأصبحت كل حركاته منذ تلك اللحظة تعد عليه بدقة .

وبرغم حذر القناص الكامل ، فإنه لم يتنبه إلى أن هناك عينين سريتين راحتا تتابعانه وترصدان كل حركاته .

عينان كانت تعرف حقيقته دون شك .

وتنتظر اللحظة المناسبة لتغرس أظافرها الدموية فى قلبه !

★ ★ ★

المخاطرة الكبرى

تدفق الماء الدافئ من دش الحمام الأنيق المغطى بالرخام الفضى الثمين ليزيل عن القناص عناد ساعات طويلة قضاها فى عمل محموم قبل مقابلته للورد « زيدوك » فقد استغرق وقتًا وهو يفكر فى أفضل الطرق لدخول قصر اللورد بطريقة لاتثير شكه ، ووجد أن كل الطرق التى اهتدى إليها عقله من افتعال مشاجرة بين بعض المجرمين مع اللورد وإنقاذه له أو تنبيهه إلى انقطاع فرامل سيارته ، كل هذه الطرق قيمة وعتيقة ولن تنتطلى على اللورد الغريب الأطوار بكل تأكيد .. كان الأمر بحاجة إلى مخاطرة من نوع فريد ، مخاطرة تجعل اللورد يفقد اتزانه وذكاءه المتوقد لوقت وهو مايحتاجه القناص ليصل إلى التاج الفرعونى المسروق .. وجاءته الفكرة بعد مشقة فإذا كان جواز سفره قد كتب فيه بأنه تاجر عاديات فلماذا لايستغل تلك

الصفة ليتقدم إلى اللورد ويتعارف معه ، وهو بالطبع لن يمكنه أن يحمل شيئًا تافهًا ليبيعه له بل يلزمه شيء ثمين ، شيء لا مثيل له فى العالم ، تمثال ذهبى نادر لأحد آلهة الفراعنة لايقدر بمال .. شيء يخطف قلب وعقل اللورد زيدوك .. بحيث يعجزه عن التفكير ولو بعض الوقت .

وفكر القناص .. كان يجب ألا يكون للتمثال أية نسخ أخرى بل نسخة واحدة فريدة لكى تصبح للنسخة قيمة فريدة ، وهكذا أرسل فاكسًا بخطته إلى السيد فخرى وجاءه الرد بأن الأمر يمثل مغامرة هائلة .. فبدلاً من استعادة التاج المسروق للملك توت قد تكون النتيجة هى خسارة تحفة ثانية لاتقدر بمال وبعد مشاورات مع جهات عليا ويتدخل من رئيس المخابرات نفسه تم الموافقة على العملية على أن يتحمل رئيس المخابرات المسئولية شخصيًا أمام كبار المسئولين فى مصر وأن يتم إخراج تمثال فريد للإله « حورس » من مكانه بالمتحف المصرى بعد أن تم صنع نسخة مقلدة على وجه السرعة وضعت مكان التمثال الأصلى الذى طار مع عميل إلى القناص ومعه جواز سفر جديد باسم خالد التابعى فاتجه القناص مباشرة لفندق « اللورد الأحمق » كأنه وصل توًا من لندن ، وبعد أن حجز غرفة صغيرة وترك حقيبته هناك إتجه إلى قصر اللورد حاملاً تمثال الإله الذهبى .

كان الأمر مخاطرة هائلة بلا شك قد لا تكلفه ضياع تمثال الإلة « حورس » فقط بل ربما حياته أيضًا فقد كان من المؤكد أن اللورد لن يتخلى عن ذلك التمثال بعد أن صار بين جنبات القصر ، كما أن نظام الحراسة والسرية وما يحيط بالقصر من غموض وأخطار لا يبشران المهمة ستكون سهلة بأى حال من الأحوال .. علاوة على الأمر الأخطر وهو احتمال اكتشاف اللورد أن القناص ما هو إلا ذلك العميل الذى جاء للحصول على تاج الملك « توت » وأنه نفس الشخص الذى قتل عميله فى متجر العاديات الفرنسى .ووقتها سيكون أمل القناص فى مغادرة القصر معدومًا فإن اللورد الذى ارتكب جريمتى قتل من قبل وحاول قتله مرتين لن يتورع عن تكرار المحاولة وقد بات الصيد داخل قصره كانت كلها احتمالات سابقة لأوانها وحتى لو كانت تلك الأخطار حقيقية .. ومؤكدة فما كان القناص ليتراجع عن إتمام مهمته بأى حال من الأحوال .

بل لعل تلك الأخطار مجتمعة كانت تزيده شوقًا إلى اقتحام القصر .. وولوج قلب الخطر . وفكر نادر فى أن اللورد وقد اطمأن إلى وجود التاج وتمثال الإله فى قصره ، فلن يتعجل اكتشاف حقيقة القناص .. بل ربما يحاول ملاعبته كما يلاعب القط فأرًا اقتنصه بين مخالبه ، وعلى القناص أن يحذر مخالب اللورد ، فربما كان فى أحدهما نهاية سيئة له .

والشيء الوحيد الذى لم يتوقعه القناص هو أن اللورد .. كان يعرف حقيقته ..منذ اللحظة الأولى !

قاده رئيس الخدام مرة أخرى إلى الصالة صالة الطعام وكانت المائدة ممتدة للأمام ارتصت فوقها عشرات الأطباق من الأصناف الإنجليزية ، وفى صدر المائدة كان اللورد جالساً يبتسم فى هدوء ، وعلى يساره جلست سيدة شابة فى حوالى الثلاثين من عمرها بدا عليها كثير من السأم والملل .

أشار اللورد للقناص أن يجلس على يمينه ، وقال مقدماً السيدة له : جينى .. زوجتى .. أحنى القناص رأسه تحية فأشاحت السيدة بيدها فى لا مبالاة وزمت شفتيها فى ضيق وحنق .

كانت شقراء بعينين واسعتين وشفتين دقيقتين كأنهما خط رسمته فرشاة نحيلة ، وكان لها أنف طفلة وذقن دقيق التكوين وتتناثر خصلات شعرها القصيرة حول جبهتها وخلف أذنيها بلا ترتيب .

وأكمل اللورد قائلاً : والسيد .. إننى لم أتشرف بمعرفةإسمك بعد .

أجابه القناص وابتسامة عريضة تحتل وجهه :

– خالد التابعى .. وأظن أنهم فى الفندق أخبروا خادمك الذى أرسلته ليأتى بحقيبتى من هناك باسمى ..

تلاعبت ابتسامة على وجه اللورد وهو يقول :

– لقد فعلوا ياسيد خالد فإن خدمى دقيقون فى هذه المسائل .

وبعيون ماكرة أضاف : إن الخدم يتطبعون عادة بطباع سيدهم .

هتفت جينى بضيق : ألا يمكنك أن تكف قليلاً عن إطرائك لنفسك حتى أستطيع أن أتم عشائى ، ولا أفقد شهيتى له كل مرة ؟

لم يعر اللورد زوجته التفاتًا وقال للقناص : متجهماً : إننا مختلفان فى الطباع قليلاً وهى عادة لا تحسن ما تقوله .

لم يعلق القناص بشيء وراح يلتهم طعامه فى صمت ، كان يحسب الأمور بدقة ، إن الخلاف الواضح فى طباع اللورد وزوجته ربما يكون فى صالحه بطريقة ما ، وربما تكون الزوجة هى الوحيدة التى يمكن أن تساعده فى القصر ، هذا إن لم يكن مايحدث أمامه تمثيلية بارعة أعدها له اللورد ويحرك هو كل خيوطها .

لم تأكل الزوجة أكثر من لقيمات صغيرة وظهر عليها الاشمئزاز وهى تبعد الطعام من أمامها وتقول : إننى أتخيل هؤلاء الموتى بأسفل فى كل لقمة أتناولها .. ياللبشاعة ولست

أدرى كيف احتملت الحياة فى هذا المكان المريع كل ذلك الوقت .

وهبت واقفة فى غضب وغادرت المائدة ، وظهر غضب مكتوم من عينى اللورد حاول إخفاؤه وهو يقول : لقد اكتشفت مؤخراً أن طباعنا مختلفة تماماً .

فى لهجة شديدة التهذيب أجابه القناص : إن هذا الأمر يحدث للكثيرين ياسيدى .

أومأ اللورد برأسه فى أسف قائلاً :

- من المؤسف أنها ترى كل ما أفعله عبثًا .. إنها لا تدرى أى روح تسرى فى عروقى ، تلك الدمية الصغيرة البلهاء ، من المؤسف أننى أعشقها وإلا ما احتفظت بها كل هذه السنين وهى لاتدرى من أمرها شيئًا .

كان اللورد يبدو كطفل مسكين ، ولم ينخدع القناص بكلماته التى ينضح الأسى منها ، فقد تأكد أن اللورد سعيد بتعذيبه لزوجته الشابة الجميلة . كان من المؤكد أن ذلك الرجل الغامض الغريب الأطوار تتملكه سادية من نوع ما فى تعامله مع زوجته .. والآخرين أيضاً .

واحتسى اللورد كوب العصير وهو يقول : والآن دعنا نعود إلى عملنا .. لقد تعاملت مع الكثيرين من باعة الآثار



كان اللورد يبدو كطفل مسكين ، ولم ينخدع القناص بكلماته التى تفيض بالأسى

الفرعونية حتى أكاد أعرفهم فرداً فرداً سواء فى أوروبا أو فى مصر . فكيف لم أتشرف بالتعامل معك من قبل ياسيد خالد ؟

كان سؤالاً متوقعاً ، وأجابه القناص بهدوء وهو يمسح شفتيه بفوطة صغيرة من فوق المائدة : ذلك لأننى لم أكن أهتم بمثل هذه الأشياء من قبل ياسيدى اللورد . كانت صفقاتى كلها من قبل بيع لوحات قديمة أو أثاث قديم .. هذه أول مرة أتعامل فى مثل هذه الأشياء .

مط اللورد شفتيه دون تعليق وبدا كأنما الأمر لايشغله كثيراً .. والتهم بعض الطعام قبل أن يلتفت للقناص قائلاً :

ولكننى أبدو مندهشاً لكيفية وقوع مثل تلك القطعة النادرة الثمينة بين يديك .. وأكاد أكون ذاهلاً .. فحسب معلوماتى فإن هذه القطعة التاريخية ليس لها مثيل ولا يملك مثلها أى شخص أو متحف فى العالم إلا المتحف المصرى .. إننى أتساءل كيف وصلت إليك نسخة أخرى من تمثال الإلة « حورس » ؟.

أجابه القناص بابتسامة عريضة : سيدى .. لقد اتفقنا على أن يكون مصدرى سراً .

هتف اللورد بسرعة وإلحاح : أنا عادة ياسيد خالد لاأفشى سراً .. إننى سيد شريف . وستكتشف ذلك بنفسك .

وترامق الاثنان لحظة .. ثم قال القناص : حسناً ياسيدى اللورد .. سأتمسك بكلمة الشرف التى قلتها .. إن هذه القطعة الأثرية الموجودة بين يديك هى القطعة التى كان يحتويها المتحف المصرى .. قبل أن يتم استبدالها بتمثال آخر .. مقلد ببراعة .

ضاقت عينا اللورد بشدة ، وهتف بعد لحظة : ولكن .. كيف حدث ذلك ؟

هز القناص رأسه فى رفض قائلاً :

- إننى لا أستطيع أن أفصح أكثر مما أفصحت إنك تملك القطعة الأصلية وهى لاتقدر بملايين .. أما كيفية إخراجها من المتحف المصرى ومن إخرجها فإننى عادة لا أبوح عن عملائى .. وإذا اتفقنا على ذلك فأظن أننى أستطيع أن أحضر لك مزيداً من القطع الأخرى التى لاتقدر بمال من نفس المكان .

هتف اللورد غير مصدق : هذا مذهل .. مذهل تماماً .. كأنك مصباح علاء الدين القادر على الإتيان بكل شيء مهما كان مستحيلاً .. أظن أننا سنتفق .

أومأ القناص برأسه قائلاً :

- كنت متأكداً من ذلك ياسيدى اللورد وهذا ما دفعنى للطيران مباشرة إليك .

نهض اللورد من على مائدة الطعام قائلاً :

– هذا حسن .. وأنا لن أخيب ظنك ، والآن .. دعنى أطلعك على مايحويه هذا القصر من كنوز حتى تعلم أنك جئت إلى الرجل المناسب تماماً .

كتم القناص انفعاله ولم يظهر فى عينيه أى تعبير ، كانت اللحظة الحاسمة التى سيتأكد فيها من وجود التاج الفرعونى ومكانه بالقصر ، وربما يخدمه الحظ ويكتشف المزيد من القطع الأثرية النادرة التى لم يعرف أحد بأمرها شيئًا وتم تهريبها للخارج ليقتنيها أمثال ذلك اللورد المجنون .

وقاده اللورد إلى طابق بأسفل كانت تؤدى له درجات سلم مستديرة ، وعندما انتهيا إليه كان هناك باب ضخم من خشب البلوط يسده فضغط اللورد فوق زر بالحائط فانفتح الباب بصوت خفيف ، والتفت اللورد باسمًا إلى القناص قائلاً: إن هذا الباب لا ينفتح لأى عابر سبيل يضغط فوق الزر .. إنه زر إلكترونى لايطيع إلا لمسة إصبعى ببصمتها ودرجة حرارتها .. هذا إن استطاع عابر السبيل دخول القصر ولم تمزقه الكلاب بالداخل أو الأسوار المكهربة ورصاص حراسى .

أحس القناص أن اللورد كان يتعمد أن يخبره بتلك الحقيقة .. ودخل خلفه إلى قاعة فسيحة ارتصت فى أجنابها عدة فتحات واسعة مظلمة كاد القناص يندفع إلى أحدهما لولا

أمسكته يد اللورد وقال : لاترتكب مثل هذا الخطأ مرة أخرى وإلا فلن يكون هناك مجال للندم .. إن هذه الفتحات تبدو بريئة المظهر ولكن هناك أشعة قاتلة غير مرئية تنصب من أعلى الباب على من يحاول دخولها .. إنها أشعة الليزر ياعزيزى .. وعلينا أن نوقف الأشعة أولا قبل اجتياز الباب وإلا ..

وبلمسة من كفه على الحائط قال : إن شيئًا لايوقفها غير انطباع كفى على الحائط أظن أن أكثر اللصوص مهارة لن يفهم ذلك . وربما فهمه بعد فوات الأوان .. لقد كان الفراعنة يفعلون شيئًا مشابهًا فى قبورهم لمن يحاول السطو عليها .. وإن كنا لم نكتشف كل أسرار هذه المسألة بالضبط حتى الآن .

ورمى اللورد القناص بنظرة صارمة قاسية .. كانت تخفى وراءها الكثير من الأسرار .. والأخطار ..

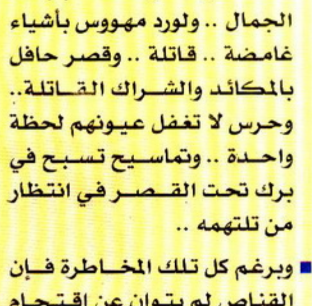
★ ★ ★

اقرأ نهاية هذه القصة فى المغامرة التالية

(المخاطرة الكبري)



التاج الدامي



- كانت مهمة غريبة عجيبة .. حافلة بالخطر إلى أقصى حد .. ملايين ضائعة .. وتاج مفقودة .. وحسناء بارعة الجمال .. ولورد مهووس بأشياء غامضة .. قاتلة .. وقصر حافل بالمكائد والشراك القاتلة.. وحرس لا تغفل عيونهم لحظة واحدة .. وتماسيح تسبح في برك تحت القصر في انتظار من تلتهمه ..
- وبرغم كل تلك المخاطرة فإن القناص لم يتوان عن اقتحام الخطر المزدوج .. بحثاً عن التاج الدامي ..
- ترى .. ماذا كان سر القصر .. وسر التاج ؟!
- هذا ما ستعرفه في هذه المغامرة .. الحافلة بالإثارة والمتعة .



دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع Dar Al Ameen

القاهرة ، 13 شارع البركة الناصرية (من شارع نوبار) لاظوغلي - الرقم البريدي 11461
ص.ب 1702 العتبة 11511 تليفون ، 7954376 فاكس ، 3900130
الجيزة ، 1 ش سوهاج من ش الزقازيق - الهرم - ص.ب 1315 العتبة 11511 - تليفون 5634699
جمهورية مصر العربية Cairo - Egypt